مجلة القُلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

هذا العدد إهداء لروح البروفيسور
عبد الرحيم محمد خبير

في هذا العدد:

- **التشريعات القانونية للآثار السودانية:** قراءة في قانون الآثار الوطني للعام 1999م على ضوء القوانين الدولية
  أ.د. عبد الرحيم محمد خبير

- **الموروث الثقافي وأثره في تفعيل النشاط السياحي في تايلاند** «قراءة تاريخية حضارية»
  أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث

- **دور السياحة في تحقيق السلام الاجتماعي**
  د. العافية عبدالله أحمد

- **التحليل العلمي الفيزيائي لفخار العصر الحجري الحديث في السودان** «فخار موقع قلعة شنان بمنطقة شندي نموذجاً»
  أ. أبوبكر سيدأحمد خليفة

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
RSBCRSC

العدد 18 - شعبان/ رمضان 1445 - مارس 2024م

مجلة القلزم
العلمية للدراسات الآثارية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام:
د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير
د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني
د. محمد المأمون

التصميم الفني
خالد عثمان

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجـلة القُـلـزم

AlQulzum Journal
for archeological and tourismstudies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: ISSN: 1858 9928

الهيئة العلمية والإستشارية

أ.د. علي عثمان محمد صالح
جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

أ.د. يوسف مختار
جامعة افريقيا العالمية - السودان

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير
جامعة بحري - السودان

أ.د. خضر آدم عيسى
جامعة الخرطوم - السودان

د. هانم العزب
جامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية

د. محمد علي الحاج
جامعة صنعاء - اليمن

د. محمد خير محمد العطا
جامعة شندي - السودان

د. فائز حسن عثمان أحمد
جامعة جيزان - السعودية

د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب
جامعة الخرطوم - السودان

د.عبد المنعم أحمد عبد الله
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب
اليمن

د. أماني نور الدائم محمد مسعود
الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

د. محمد فاروق عبد الرحمن علي
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. أحمد حامد نصر حمد
جامعة النيلين - السودان

د. حرم ابو القاسم مدير
جامعة شندي - السودان

د.محمد البدري
جامعة الخرطوم - السودان

د. علي محمد عثمان العراقي
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد
جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

د. نهى عبد الحافظ
جامعة الخرطوم - السودان

د. هاشم عوض فضل السيد
جامعة شندي -السودان

د. يوسف العبيد السيد
جامعة شندي - السودان

د. ليلى محمد بوعزة
المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف - الجزائر

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: +249910785855 - +2491215662071
بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الُقلزم) للدراسات السياحية والآثارية، مجلة علمية مُحكمة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم ،،،

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد الثامن عشر من مجلة الْقلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان، وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة، تناولت التشريعات القانونية للآثار السودانية «قراءة في قانون الآثار الوطني للعام 1999م على ضوء القوانين الدولية»، الموروث الثقافي وأثره في تفعيل النشاط السياحي في تايلاند «قراءة تاريخية حضارية»، دور السياحة في تحقيق السلام الاجتماعي، التحليل العلمي الفيزيائي لفخار العصر الحجري الحديث في السودان «فخار موقع قلعة شنان بمنطقة شندي نموذجاً».

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى

هيئة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
التشريعات القانونية للآثار السودانية: **قراءة في قانون الآثار الوطني للعام 1999م على ضوء القوانين الدولية** أ.د. عبد الرحيم محمد خبير	9
الموروث الثقافي وأثره في تفعيل النشاط السياحي في تايلاند **«قراءة تاريخية حضارية»** أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث	21
دور السياحة في تحقيق السلام الاجتماعي **د. العافية عبدالله أحمد**	39
التحليل العلمي الفيزيائي لفخار العصر الحجري الحديث في السودان **فخار موقع قلعة شنان بمنطقة شندي نموذجاً** أ. أبوبكر سيدأحمد خليفة	57

التشريعات القانونية للآثار السودانية:
قراءة في قانون الآثار الوطني للعام 1999م على ضوء القوانين الدولية

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير

قسم الآثار - كلية العلوم الانسانية - جامعة بحري

مستخلص:

شهد العالم إهتماماً متزايداً بالتراث الثقافي والطبيعي بشكل ملفت بُعيد إنتهاء الحرب العالمية الأولي (1914-1918م) والثانية (1939-1945م) . وكان من نتائج هاتين الحربين تدمير الكثير من المنشأت ذات الأهمية التاريخية والحضارية لذلك أنجزت العديد من المواثيق والإتفاقات الدولية بغية الحفاظ على الممتلكات الثقافية والطبيعية التي تمثل أهمية إستثنائية توجب حمايتها بإعتبارها تمثل عنصراً من التراث العالمي للبشرية . ونلحظ أن المكتشفات الأثرية المتزايدة في الآونة الأخيرة قد وجدت إهتماماً كبيراً سواء على المستوى المحلي أوالإقليمي أوالدولي أمام إشتداد الأخطار المحدقة ليس فقط بدواعي المنازعات والحرب ، وأنما أيضا بسبب المشاكل الناجمة من التلوث البيئى للصناعة الحديثة ، قيام المشاريع المتنوعة (الزراعية ، الصناعية ، والسدود المائية) ، فضلاً عن التوسع الحضرى العمرانى (السكني والتجاري) . ولكل ما تقدم ، فإن التشريعات المتعلقة بقوانين الآثار في العالم أصبحت تستوجب المراجعة والتقييم بصورة مستمرة لذا فإن البحث التقويمي الحالى والخاص بقانون حماية الآثار السودانية للعام 1999م يدخل في هذا المضمار .

Legislation and legality of Sudanese antiquites:

Areading of the National Antiquities Law of 1999 in light of international laws

Prof. Abdelrahim Mohamed Khabir Hassan

Abstract:

The World has witnessed a remarkable attention to the importance of cultural and natural heritage during the post – era of the First (1914-1918) and the Second (1939-1945) World War. In consequence of these political upheavals many premises and relics of archaeological value were demolished. As a result, a series of accords and conventions have seen the horizon to preserve the cultural heritage whose exceptional significance to the whole World is recognized.The steady increase in the archaeological discoveries worldwide has received a notable concern at local, regional and global levels in recent years. This is due to the nowadays problems emerging from pollution, ongoing agricultural, industrial and engineering (erection of dams) projects as well as the rapid urbanization threatening the safety of archaeological sites.On the basis of what has been cited above, firm laws for preserving and utilizing the archaeological heritage will eagerly be awaited. Therefore, the critical review of the present article pertinent to the laws of Sudanese Antiquities (1999) is set forth to achieve these objectives.

مقدمة:

إهتمت دول العالم بالتراث الإنساني الثقافي والطبيعي سيما بُعيد إنشاء عصبة الأمم التي أعقبت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وبعد ظهور منظمة الأمم المتحدة بإنتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) . ولا ريب أن البشرية قد

شـهدت منـذ القـرن العشريـن وإلى فـترات لاحقـة حـروب ونزاعـات أدت إلى تدمـير الكثـير مـن المبانـي والمعالـم الأثريـة وضيـاع كميـات كبـيرة مـن الموجـودات الأثريـة ذات الأهميـة الثقافيـة والحضاريـة ليـس فقـط لأهلهـا الأصليـين بـل للبشريـة جمعاء.

وتجـدر الإشـارة إلى أن هنـاك العديـد مـن القـرارات والإتفاقـات أبرمها المجتمـع الدولي لحفـظ الـتراث الإنسـاني منـذ مطلـع القـرن المنـصرم . ومـن أهـم قوانـين حمايـة الممتلـكات الثقافيـة في القانـون الـدولي إتفاقيـة لاهـاي (هولنـدا) للعـام 1907م والتي أقـرت بثلاثـة عـشر قانونـاً تعلقـت بمجـالات التسـوية السـلمية للمنازعـات الدوليـة، تحديـد إسـتخدام القـوة وبنظـم وأعـراف الحـرب البريـة وبشـتى قوانـين الحـرب البحريـة وأمنـت عـلى حمايـة الممتلـكات الثقافيـة إبـان الحـرب كمـا هـو الحـال في المادتـين (27) و(56) . وتتضمـن المـادة الأولى إتبـاع كل الإجـراءات اللازمـة لصيانـة دور العبـادة الدينيـة ومنتسـبيها والمبانـي المكرسـة لأغـراض العلـم والفـن والأعمـال الخيريـة والآثـار التاريخيـة والمستشـفيات . وتشـدد المـادة الثانيـة (56) عـلى إنـزال العقـاب عـلى أي إنتـزاع أو تخريـب أو إلحـاق ضرر متعمـد بمثـل هـذه المؤسسـات الخاصـة بالآثـار التاريخيـة وإنتاجـات العلـم والفـن[1].

وتنـص الإتفاقيـة الخاصـة بحمايـة الـتراث العالمـي الثقـافي والطبيعـي المبرمـة بباريـس (1972/11/21م) عـلى أهميـة اسـتثنائية توجـب حمايتهـا بإعتبارهـا تمثل عنـصراً مـن الـتراث العالمـي للبشريـة . ولذلـك يتعـين عـلى المجتمـع الـدولي أمـام إتسـاع إشـتداد الأخطـار الجديـدة ، الإسـهام في حمايـة الـتراث الثقـافي والطبيعـي ذي القيمـة العالميـة الإسـتثنائية عـن طريـق بـذل العـون الجماعـي الـذى يتمـم بشـكل مجـد عمـل الدولـة المعنيـة دون أن يحـل محلـه [2].

ولا ريـب أن التطـورات المتسـارعة في مختلـف أوجـه المعرفـة سـيما في وسـائل حفـظ الـتراث الآثـاري وحمايتـه مـن المخاطـر الطبيعيـة والبشريـة تسـتوجب إعـادة النظـر في التشريعـات الخاصـة بقانـون الآثـار السـودانية ليتـواءم وروح العـصر ومتطلبـات التنميـة الإجتماعيـة والإقتصاديـة للدولـة .

مدخل عام:

1-1 التشريعات القانونية للآثار السودانية : خلفية تاريخية:

صدر أول قانون للآثار في السودان عام 1905م بعد عامين من إنشاء السير ريجلند ونجت أول متحف للآثار السودانية في كلية غردون (جامعة الخرطوم حالياً) عام 1903م وعرف بمتحف الخرطوم[3]. وألزم القانون الجديد حاكم عام السودان في عهد الحكم الثنائي (الإنجليزي – المصري) إختيار محافظ للآثار يقوم بالإشراف الكامل على الآثار ومواقعها في جميع أنحاء السودان. وكان الإختيار لهذا المنصب يتم عادة من كبار الموظفين الإنجليز التابعين لإدارة التربية والتعليم . وتم تعديل قانون الآثار السودانية عام 1952م. وتبع ذلك إنشاء للمرة الأولى وظائف أمناء المتاحف وسمي متحف الخرطوم بـ"متحف السودان"عام 1956.وترافق ذلك مع إنشاء مصلحة الآثار السودانية لمتحف كبير بمواصفات عالمية على شاطئ النيل الأزرق عند ملتقى النيلين الأزرق والأبيض بالمقرن للحفاظ على تراث السودان وعرضه بوسائل حديثة. وفي العام 1971م أفتتح المتحف باسم "متحف السودان القومي" ليقوم بدوره كواجهة للدولة والقيام بخدمة أهداف المتاحف في التعليم والتثقيف ، السياحة والترفيه. وعلاوة على ذلك، إبراز وجه السودان الحضاري لضيوف البلاد والمساعدة في جلب السياح وتخصيص عائد مادي للتنمية الإقتصادية في الدولة [4] .

وصدر في العام 1999م قانون جديد للآثار السودانية أنشئت بموجبه الهيئة القومية للآثار والمتاحف"أمانة المتاحف" مهمتها حماية المواقع والآثار عن طريق مفتشين وضباط آثار ، كما أن هناك خفراء آثار وشرطة سياحة تقوم بحماية المتاحف.وبجانب ذلك توجد شرطة مكافحة التهريب وإدارة الأمن الإقتصادي وتحمي المواقع والمستوطنات الأثرية بسياجات محكمة وأحياناً بحوائط ممتدة ولافتات [5].

2-1 قانون حماية الآثار السودانية للعام 1999م : المحتوى العام:

Ordinance for the Protection of Antiquities 1999

يعتبر هذا القانون هو أول قانون للمشرع السوداني في عهد الإستقلال ويتضمن (4) فصول و (35) مادة .[6]

ويشتمل الفصل الأول على (3) مواد خاصة بأحكام تمهيدية ، فضلاً عن تعريفات للمواقع الأثرية والعمل بها ووظائف المسئولين في إدارتها .

يحتوى الفصل الثاني على (18) مادة تعنى بالآثار والمواقع الأثرية. وتتعلق هذه المواد بملكية الآثار ، سلطة الدولة في نزاع المواقع الأثرية ، حظر التصرف في الآثار ،إلصاق الإعلانات واللافتات بالمواقع الأثرية ، حظر أي تغيير في المباني التاريخية ، حظر إستخدام الأراضي الأثرية لغير الأغراض المخصصة لها ، حظر إقامة الأفران والمعامل على المواقع الأثرية ، سلطة موظفي الهيئة في دخول الأماكن الأثرية ، إعداد المواقع الأثرية للزيارات ، حفظ الآثار ، بيع الآثار ، تبادل الآثار مع المتاحف والمعاهد العلمية الأجنبية، تنظيم معارض مؤقته للآثار ، تبليغ السلطات عند إكتشاف أي أثر ، حقوق مكتشفي الآثار ، حق الهيئة في طلب أي أثر من حائزه ، صيانة الآثار وحظر تقليدها وتزويرها [7].

يناقش الفصل الثالث الخاص بالتنقيب عن الآثار (12) مادة تشمل الرخص وشروط إصدارها ، طلب الترخيص ، الشروط الخاصة بالرخص ، وقف الرخصة أو سحبها أو إلغائها ، حقوق الملكية العلمية ، أيلولة الآثار المكتشفة ، الإعفاء من الرسوم الجمركية ، إسترداد الآثار المفقودة ، حظر تصدير الآثار والإتجار فيها ، إتلاف الآثار أو هدم بناء أثري ، القيام بنشاط أثري دون ترخيص[8] .

ويتطرق الفصل الرابع (مادتان) إلى مواد خاصة بمنح سلطات رجل الشرطة وسلطة إصدار اللوائح [9] .

3- قراءة في مواد قانون حماية الآثار السودانية (1999م):

يغطي هذا القانون بالتفصيل في أربعة فصول كل أوجه العمل الآثاري في السودان بدءاً من التعريف بماهية الآثار ومواقعها ، الهيئات والأفراد الذين يضطلعون بهذه المسئولية . ويتناول التشريع أيضا كيفية الحصول على التراخيص لإجراء المسوحات والتنقيبات ، تبيان سلطة الدولة في التصرف في الآثار وحفظها وترميمها وبالإضافة إلى ذلك ، يشرح القانون حقوق الملكية للمعثورات الحضارية الناتجة من التنقيبات ، إسترداد الآثار المفقودة ، مكافحة الإتجار غير المشروع والتهريب للآثار وحماية المواقع والمتاحف الآثارية .

ومما يستلفت الإنتباه في التشريع السوداني للآثار (1999م) مايلى:

أشار في المادة (3 – 2) إلى أن الهيئة القومية للآثار والمتاحف تعد بخارطة متكاملة وموثقة ومعتمدة لجميع مواقع الآثار المكتشفة والتي يحتمل أن بها آثار. وتعتبر هذه الخطوة إيجابية لحماية مواقع التراث الآثاري[10] . بيد أننا نلحظ أن المدى الزمنى في التعريف العلمي لـ(الأثر) في هذا القانون قد جانبه الصواب. فالأثر "هو كل ما تركه الإنسان من مخلفات حضارية صنعها أو وجدها وإستخدمها كما هي ، بإضافة منه أو بدونها مستفيداً من خبرة عصره وبيئته" . ويعتبر أي مخلف أثراً إذا مضى عليه ثلاثمائة عام وذلك حسب تعريف منظمة اليونسكو (UNESCO) ، وبذلك يكون وثيقة حضارية تؤدى دراستها إلى الوقوف على جوانب شتى ومهمة من الإنجازات المادية وغير المادية للإنسان في الزمان الماضي [11] . وفي تقديري أن المدى الزمنى المحدد بـ"مائة عام" للمعثور الحضاري (المادة :3) سيدخل الكثير من المشغولات الشعبية العتيقة والتي لا تزال قيد الإستخدام في المناسبات الإجتماعية (الختان ، والزواج ، وغيرها) والتى يصل عمرها إلى المائة عام أو يزيد عن ذلك ضمن مجموعة التراث المندرس (الآثار) وليس نظيره المعاش (الفولكلور) . وبالتالي فإن الهيئة يتوجب عليها مصادرة هذه المشغولات الشعبية التي يبلغ عمرها المائة عام إستناداً إلى المادة (المادة 18 هـ) والتي تذكر نصاً وحرفاً : " لا يجوز لمالك الأثر الخاص التصرف فيه إلا بموافقة الهيئة[12]. لذا ينبغى إعادة النظر في تحديد السقف الزمني لـ" المعثور" بزيادة سنوات عمره.

ويلـزم التنويـه أن هنـاك تبايناً بـين دول العالـم في تحديـد عمـر "الأثـر" ففـي بلـدان عربيـة مثـل جمهوريـة مـصر العربيـة يعـرف " الأثـر " في قانـون الآثـار للعـام 1983م (أنـه كل معثـور حضـاري لـه قيمـة أو أهميـة أثريـة وتاريخيـة يزيـد عمـره عـن مائـة عـام [13] . ويعـرف قانـون الآثـار في المملكـة الأردنيـة الهاشـمية للعـام 1988م "الآثـر" " أنـه كل شـئ منقـول أو غـير منقـول أنشـأه الإنسـان أو صنعـه ، خـط نقشـه أو بنـاه أو كشـفه أو عدلـه قبـل العـام 1750م [14] . أمـا قانـون الآثـار العراقـي للعـام 1983م فيعـرف "الأثـر" بأنـه " كل مـا خلفـه الإنسـان مـن مـواد ملموسـة مـن صنـع يـده في المـاضى وقـد تكـون الآثـار ثابتـة أو متحركـة أو منقولـة وألا يقـل عمرهـا عـن مائتـى عـام[15] .

وفيمـا يـلي العقوبـة التـي تطـال المنقبـين بصـورة غـير مشروعـة عـن الآثـار ، فـإن المـادة (6 – 2) يعاقـب بهـا مرتكـب هـذا الجـرم بخمـس سـنوات سـجناً أو بالغرامـة أو بالعقوبتـين معـاً [16]. وفي تصـوري أن هـذه العقوبـة خفيفـة ولا تتسـاوق مـع جريمتـه والتـي قـد يتكـرر مشـهدها مسـتقبلاً إذا لـم يشـدد الجـزاء للعظـة والعـبرة.

وفيمـا يخـص مصـير الآثـار المكتشـفة في هـذا القانـون (المـادة : 28) ، فـإن المـشرع الوطنـى أوضـح أن أيلولـة ملكيتهـا للدولـة . بيـد أنـه لـم يحـدد كيفيـة تقسـيم المعثـورات المنقبـة بـين الهيئـة والبعثـة الأجنبيـة ، إضافـة إلى أنـه لـم يـشر إلى النسـبة والتناسـب في إيلولـة المقتنيـات التـي يمكـن للهيئـة أن تسـتغنى عنهـا لمماثلتهـا لبعض المقتنيـات التـي عثـر عليهـا في نفـس التنقيبـات مـن حيـث المـادة والنـوع والصفـة والدلالـة التاريخيـة والقيمـة الفنيـة (راجـع المـادة : 28 ب) . وعـلاوة عـلى ذلـك ، لـم يتـم تحديـد الفـترة الزمنيـة لإسـتعارة بعـض الآثـار بشـكل مؤقـت للجهـات الأجنبيـة لغـرض الدراسـة أو العـرض المؤقـت (راجـع المـادة : 28 ب،ج)[17] .

وفي آليـة إسـترداد الآثـار المفقـودة [18] ، ثمـة حاجـة لإعـادة صياغـة المـادة (30-1) بصـورة تبـين أن إسـترداد الآثـار المفقـودة يتـم بالسـعي مـع الجهـات المنـوط بهـا التعـاون في المحيـط الـدولي وفي مقدمتهـا هيئـة اليونسـكو. ويجـب أن لا تـترك هـذه الفقـرة هكـذا دونمـا إشـارة إلى طبيعـة السـعي الـذى تقـوم بـه الهيئـة بهـدف إسـتعادة الآثـار المفقـودة التـي خرجـت مـن السـودان بطـرق غـير مشروعـة. وننـوه بـأن إتفاقيـة منظمـة اليونسـكو للعـام 1970 تنـص عـلى : " أنـه ينبغـى للـدول

الأعضاء في هذه المنظمة قدر الإمكان إعادة الممتلكات الثقافية المصدرة بطرق غير مشروعة لصاحبها الشرفي.[19].

وتحتاج المادة (31-1) إلى إعادة صياغة لمنع الإتجار البتة في الآثار [20]. فصياغتها الحالية نصا وحرفاً (لايجوز تصدير الآثار أو الإتجار فيها إلا بترخيص من الهيئة) تشير ضمناً إلى إصدار تراخيص تسمح بالإتجار في الآثار.

ويري البعض -وهم على حق- أن ذلك السماح بالإتجار في العاديات فيه إقرار للمشرع الأجنبى بغرض تحقيق أهداف استعمارية مرسومة [21]. وجدير بالتنويه هنا، أن هناك دولاً تسمح بالإتجار في الممتلكات الثقافية (فرنسا ، المانيا، وإيرلندا، نماذجاً) وأخرى تمنع ذلك (النمسا ، مصر ، الأردن ، وتركيا نماذجاً). ولكل منها مبرراته . فالمجموعة التي تسمح بالإتجار في الآثار ترى أنها في تنظيم التجارة الدولية بمثل هذه الأشياء دعم لمبدأ التفاهم والتبادل الثقافي بين الدول ويمثل هدفاً من أهداف منظمة اليونسكو ومهامها. أما الدول التى تمنع الإتجار في الممتلكات الثقافية (الآثار نموذجاً) تعتبر هذه الأشياء ذات قيمة تاريخية وحضارية ومن واجباتها المحافظة على هذه الإرث الثقافي ونقله للأجيال القادمة [22-23] .

تفتقر المادة (32) الخاصة " بإتلاف الآثار أو هدم بناء أثري" [24] إلى فقرة إضافية يشار فيها إلى ضرورة المحافظة على الممتلكات الثقافية في فترتى السلم والحرب وهناك العديد من القرارات الدولية التى تدعو الى ذلك منها القرار الخاص بالمدن التاريخية (1975م) وإعلان أمستردام (1975م) الخاص بالتراث الثقافي المعماري الأروبى[25] .

وهناك أيضاً إتفاقية لاهاي لعام 1954م والمعدلة بموجب وثيقة لاوسولت(هولندا) لعام 1997م والتي تدعو لتنظيم مسألة الحماية الدولية للممتلكات الثقافية في حقبتى السلم والحرب [26].

الخاتمة:

بالإمكان القول بوجه عام ،إن قانون حماية الآثار السودانية (1999م) المعمول به حالياً لاغبار عليه وقد نظم بشكل تفصيلي آليات دولاب العمل الآثاري في البلاد . غير أنه لا يخلو من بعض الهنات التي تستوجب إعادة النظر حذفاً أو تعديلاً أو إضافة . وتتمثل هذه المطالب في تعريف " الأثر" في الواقع السوداني (المادة :3) ، العقوبات التي تطال المنقبين بصورة غير مشروعة عن الآثار (المادة :6) ، عدم الإشارة إلى كيفية قسمة الآثار المكتشفة مع البعثات الأجنبية ، إضافة الى إغفال تحديد المدي الزمني للإستعارة المؤقتة للمقتنيات الأثرية (المادة : 28). والملاحظ أن القانون لا يبين خطوات الهيئة للسعي بغرض إسترداد الآثار السودانية في الخارج (المادة : 30) وهناك مادة ذات أثر سالب تشير ضمناً إلى حق الهيئة في إصدار تراخيص للإتجار في الآثار(المادة : 31) . ومما يستلفت النظرأن هذا

القانون أغفل آليات العمل للحفاظ على التراث الوطني في حالة الحرب فلم يشر إلى ذلك في معرض تناوله لموضوع إتلاف الآثار وهدم الأبنية التاريخية وما يتطلب ذلك من تنسيق مع المنظمات الدولية وفي مقدمتها اليونسكو العاملة في هذا المجال (أنظرالمادة : 32) .

الهوامش

(1) خليل إسماعيل الحديثي 1999م حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي (دراسة تطبيقية مقارنة) ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

(2) اليونسكو 1972م، الإتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ، باريس .

(3) Satti , S 1979. Museums of the Sudan. Unpublished M.A. thesis, University of Leicester , United Kingdom.

(4) صلاح عمر الصادق – أ . 2006م " متحف السودان القومي مائة عام

(5) من العطاء الثقافي " كتاب : دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ،دارعزة للنشر والتوزيع،الخرطوم:101-102. ،

(6) صلاح عمر الصادق – ب 2006م" ، " س و ج " في الآثار، كتاب : دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع الخرطوم : 150-151 .

(7) قانون حماية الآثار السودانية لسنة 1999م.الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية ، الخرطوم .

(8) المرجع نفسه :ص 2-7.

(9) المرجع نفسه : ص7-13 .

(10) المرجع نفسه :ص 13 .

(11) كباشي حسين قسيمة 2008م . التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي ، الطبعة الأولي ، مطبعة المروة ، الخرطوم : 147 .

(12) مصطفي كمال عبد العليم وآخرون 2000م . المدخل إلى علم الآثار ، مطبوعة قسم الآثار والمتاحف ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ،الرياض: 2.

(13) قانون حماية الآثار السودانية لسنة 1999م ، مرجع سابق : 7 .

(14) قانون حماية الآثار المصرية لسنة 1983 م ، الجريدة الرسمية ، العدد (32)، الباب الأول . راجع الرابط https://manshurat.org .

(15) مفهوم الآثار والتراث في القانون الأردني 1988م . راجع الرابط الإلكتروني http.//www.doa.gov.jo

(16) القاضي ناصر عمران 2016م . مفهوم الآثار والتراث في القانون العراقي . راجع الرابط الإلكتروني https:/www.sic.iq/view3397 .

(17) قانون حماية الآثار السودانية لسنة 1999م ، مرجع سابق : 3 .

(18) المرجع نفسه :ص 11 .

(19) المرجع نفسه : ص12 .

(20) اليونسكو 1970م ، إتفاقية إسترداد الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة وإعادتها إلى بلدانها الأولى،باريس .

(21) قانون حماية الآثار السودانية لسنة 1999م ، مرجع سابق : 12 .

(22) كباشي حسين قسيمة ، مرجع سابق : 146-147 .

(23) اليونسكو 1970م ، إتفاقية حظر المتاجرة غير المشروعة بالآثار والممتلكات الثقافية المسروقة ، باريس .

(24) خليل إسماعيل الحديثى ، مرجع سابق : 89-93 .

(25) قانون حماية الآثار السودانية 1999م ، مرجع سابق : 12 .

(26) محمد قاضي ويمينة شيبا 2021م . حماية التراث الأثري : قراءة في أهم التشريعات الدولية والقوانين الوطنية ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية ، المجلد 7 ، العدد الأول : 173 .

(27) خليل إسماعيل الحديثى ، مرجع سابق : 163 .

الموروث الثقافي وأثره في تفعيل النشاط السياحي في تايلاند

«قراءة تاريخية حضارية»

أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث

قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية -جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

مستخلص:

يأتي اختياري لهذا الموضوع نتيجة لما شهدته أثناء عملي خبيراً أجنبياً بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكرين (Prince of Songkala University) بمدينة فطاني بجنوب تايلاند خلال المدة (2003- 2007م) من اهتمام كبير وفعال بالتراث المحلي التايلندي وجعله مصدراً ومورداً سياحياً يعكس أوجه النشاط الإنساني الذي كان ولا يزال يمارس في المملكة التايلندية، تعزيزاً لقيم الهوية والمواطنة والانتماء وتنمية القدرات والمهارات الفردية والمجتمعية، وخلق بيئة عمل جاذبة للفئات المجتمعية المختلفة، تحسيناً لمستوى المعيشة والعمل على زيادة دخل الفرد وتنمية المجتمع المحلي، والمساهمة في زيادة الناتج القومي حتى صارت السياحة أحد موارد الدخل المالية الرئيسة في تايلاند.من ثم فإن الهدف من إعداد البحث يتمثل في تسليط الضوء على التجربة التايلندية في الاستفادة من الموروث الثقافي المحلي الغني بالعادات والتقاليد المتعددة والمتنوعة المتدة عبر العصور، ودورها في تفعيل النشاط السياحي وأثره على جذب السياح من مختلف أنحاء العالم لزيارة المملكة والمناطق التراثية المختلفة بها والاستمتاع بمشاهدة التراث الثقافي التايلندي الحي الذي تفردت به المملكة التايلندية وجعلها قبلة للسياح داخلياً وخارجياً. من ثم ووفقاً لما ذكرت قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة محاور، الأول عن الموروث الثقافي التايلندي؛ ذكرت فيه تعريفاً موجزاً لمملكة تايلاند وموروثها الثقافي ومفهومه وأنواعه وأشكاله، وخصصت المحور الثاني للحديث عن الاهتمام

بالموروث الثقافي اللامادي والعناية به وجعله نشاطاً اقتصادياً وتفعيله لجذب السياح من الداخل والخارج، وأثره على المجتمع من حيث توفير فرص العمل وزيادة الدخل وتحسين الظروف المعيشية، ختمت الدراسة بالمحور الثالث عن دور السياحة في التنمية الاقتصادية في مملكة تايلاند ومساهمتها في زيادة الدخل القومي في تايلاند.اعتمدت في إعداد البحث على منهج المشاهدة والمشافهة وكذلك المقارنة والتحليل بناء على زياراتي لكثير من المناطق السياحية في تايلاند وما شاهدته من فعاليات وأنشطة تراثية، ومقارنة ذلك بما توفر من معلومات مكتبية. ونسبة لندرة المراجع المكتبية باللغتين العربية والإنجليزية عن الموضوع، استعنت بما عثرت عليه من معلومات متناثرة في المواقع والصفحات الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية ومعظمها عبارة عن مراشد سياحية ومواقع سفر سياحية وجهات وهيئات عاملة في المجال السياحي. وتمثلت أهم نتائج الدراسة في الآتي: أوجد تفعيل الموروث الثقافي سياحياً العديد من فرص العمل للسكان المحليين وبرز ذلك في تحسين ظروفهم المعيشية وأوضاعهم الاجتماعية. أسهم تفعيل الموروث الثقافي سياحياً في زيادة الناتج القومي التايلندي ورفع معدلات التنمية في البلاد.

كلمات مفتاحية: تايلاند ، الموروث، الثقافي ، النشاط، سياحة، السياح ، تفعيل.

Cultural Heritage and its impact in activating Tourism Activity in Thailand.

“Ahistorical and cultural reading”

Prof. Elraiah Hamadelnil Ahmed Allaith

Abstract:

My choice of this topic comes as a result of what I witnessed during my work as a foreign expert at the faculty of Islamic studies at Prince of Songkla University in the city of Pttani in southern Thailand during the period (2003-2007). There was a great and effective interest in Thai local heritage and

making it a tourist source and resource that reflects the aspects of human activity which was and still, is being practiced in the Kingdom of Thailand, in ordered to enhance the values of identity, citizenship, and belonging to develop individual and community capabilities and skill. Also creating an attractive work environment for different social groups to improve the standard of living and work as well, which lead to achieve their purpose of increasing individual income and developing the local community. Additionally contributing the rising of the national product until tourism has become one of the main financial sources of income in Thailand.My aim of preparing this research is to shed light on the Thai experience in benefiting from the local cultural heritage, which is rich in multiple and diverse customs and traditions extending throughout the eras ,also its role in activating tourism activity and its impact on attracting tourists from different parts of the world to visit the Kingdom, to see the various heritage areas where people can enjoy watching the living Thai cultural heritage that is unique to the kingdom of Thailand and has made it a destination for tourists internally and externally. According to what I mentioned, I divided the research into three axis, the first is about the Thai cultural heritage; In it, I gave a brief definition of the Kingdom of Thailand, its cultural heritage, its concept which includes its types and forms, and devoted the second axis to talk about their making it an economic activity, also activating it to attract internal and external tourists. In addition to its impact on society in terms providing job opportunities, income and improving living circumstance. I concluded the study with the third axis which is about the impact of tourism in economic development in the Kingdom of Thailand In preparing the research, I relied on the observational approach as well as comparison and analysis, based on my visits to many tourist areas in Thailand and the heritage events and activities that I witnessed and comparing that with the available library information's, and due to the

scarcity of library references in Arabic and English on the subject, I used the scattered information's I found on the multiple websites and online pages on the internet , most of which are tourist guides, tourists travel sites and destinations and bodies working in the tourist field. The most important consequences of the study:Activating the cultural heritage in tourism has created many job opportunities for local residents.Activating the cultural heritage in tourism has contributed in increasing the Thai national product and raising the country's development rates.

Keywords: Thailand, Heritage, Cultural, Activity, Tourism, Tourists, Activating.

مملكة تايلاند (Kingdom of Thailand):

مملكة تايلند هي أرض التايين، عاصمتها بانكوك ولغتها التايلندية، وهي ممكلة دستورية، وعملتها بات، وتشغل النصف الجنوبي من شبه جزيرة الهند الصينية وثلثا شبه جزيرة الملايو في جنوب شرقي آسيا، وتحدها ميان مار (بورما سابقاً) من الشمال والغرب ولاوس في الشمال والشمال الشرقي، وكمبوديا في الشرق وماليزيا في الجنوب، ويجري فيها نهر تشاو فرايا، وهي دولة مستقلة منذ عام 1896م.() وتعرف ايضا باسم (سيام) وهو الاسم القديم للمملكة التي اسمها الآن : تايلاند - أي أرض الأحرار . لأنها لم تعرف الاحتلال الغربي أو الاستعمار.()

سكانها خليط من الصينيين والملايو والأناميين والكمبوديين والمون والنجريتو فضلاً عن التاي أو السياميين وهم العنصر الأصلي، ويعتنق أغلبية السكان البوذية وهو دين الدولة، يليه الدين الإسلامي، ثم المسيحية، ثم الأديان الأخرى، واللغة هي التاي.()

ويطلق على تايلاند «أرض الابتسامة» بسبب ما تتميز به من طبيعة ساحرة وتراث لا مثيل له يحبه السائحون من جميع أنحاء العالم. وعلى مر القرون فقد أغرت بسمة تايلاند البراقة ومناظرها الطبيعية الخلابة السياح للعودة إلى المملكة مرات ومرات.()

التراث الثقافي (Cultural Heritage):

يعرف التراث الثقافي بأنه ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة،() وهو تعبير عن طرق المعيشة التي طورها المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل وهو نوعان: مادي وغير مادي.()

التراث المادي (Tangible Heritage):

يشمل القطع الأثرية التي تشمل اللوحات، والرسومات، والمطبوعات، والفسيفساء، والمنحوتات، والمعالم التاريخية، والمباني، والمواقع الأثرية الأخرى، كما ويشمل جميع الأدلة والتعابير البشرية، مثل: الصور، والوثائق، والكتب، والمخطوطات، والأدوات، سواء كانت فردية أو جماعية.()

ورغم أن تايلاند تزخر بالكثير من التراث المادي الا أنها لا تعول عليه كنشاط سياحي أساسي أو مفعل للنشاط السياحي، من ثم اهتمت اهتماماً كبيراً بموروثها الثقافي الحي الذي يجسد عادات وتقاليد السكان المحليين وتحويله إلى عنصر جذب للسياح الأجانب الذين يبحثون عن الجديد ولا يحبذون مشاهدة ما شاهدوه في البلدان التي جاءوا منها أو البلدان التي قاموا بزيارتها من قبل.

التراث الثقافي غير المادي (Intangible Cultural Heritage):

وهو يعتبر المصدر الرئيس للتنوع الثقافي وقد ظهر مفهومه مطلع عام 1990م إثر التوصيات التي قدمت لليونسكو في العام 1989م حول حماية الثقافات التقليدية،() ويشمل التقاليد، والتاريخ الشفهي، والممارسات الاجتماعية، والحرف اليدوية التقليدية، والطقوس، والمعرفة والمهارات المنقولة من جيل إلى جيل داخل مجتمع معين، ومجموعة مذهلة من التقاليد، والموسيقى، والرقص، الخ ...()

وبتفعيل هذا التراث استطاعت تايلاند تجسيد التمازج والتناغم الفعلي بين المكونات السكانية المختلفة؛ عرقاً ودينياً ومعتقداً وحضارة وثقافة ولغة ولهجة،

وصهره في بوتقة ثقافية ضمت البوذي والمسلم والمسيحي واللاديني، مجسدة بذلك التعايش السلمي بين الديانات والمعتقدات والحضارات والثقافات والعادات والتقاليد، فلا حجر على دين أو معتقد أو ثقافة، وهو من أهم عوامل نجاح المملكة في جذب السياح المحليين والأجانب الذين يدينون بمختلف الديانات والمعتقدات فيتمتعون بما تتمتع به المملكة من حرية دينية وشخصية قل أن نجد ما يماثلها أو يقاربها في بلد آخر من بلدان العالم.

ومن ثم اقتضت المصلحة العامة أن تتوارث الأجيال هذا التراث فالمهم إطلاع الناس لاسيما الجيل الجديد على موروثات بلادهم وحضارته لكي تتعزز روحه الوطنية والإنسانية، وإعلامه بأن الاهتمام بالموروثات يسهم في تعزيز الحوار بين الثقافات. ()

تجدر الإشارة إلى أن الثقافة التايلندية متأثرة بشدة بالديانة البوذية وقليل من الهندوسية وخليط من الثقافات المكتسبة من جيرانهم الآسيويين من بورما وكمبوديا ولاوس نتيجة التعامل التجاري والنزاعات والحروب السابقة، والمهاجرين الصينيين، وأما جنوب تايلاند فهو متأثر بالحضارة الإسلامية. ()

الطعام التايلندي (Thai Food):

بالنظر إلى الخلفية التاريخية للطعام التايلندي ممثلاً في المطبخ التايلندي الذي يعد واحداً من المدارس الرائدة في فنون الطهي العالمية، ومدى تأثره بالمطابخ الأخرى إقليمياً وعالمياً، نجد أنه نشأ مع الأفراد الذين هاجروا من المقاطعات الصينية الجنوبية إلى تايلاند الحالية منذ عدة قرون، وما شهده من تأثيرات سيشوانية على الرغم من التأثيرات الأخرى التي أثرت على الطعام التايلندي قديماً، إضافة إلى تأثير الدول الإسلامية الجنوبية على الطهي في تايلاند، إلى جانب اللمسة الهندية التي جلبها الراهب البوذي، وتأثر المطبخ التايلندي بعد ذلك وبوقت طويل بالمطبخ الأوربي نتيجة للتواصل مع المبشرين البرتغاليين والتجار الهولنديين، وبعض التأثيرات اليابانية. بيد أن الطعام التايلندي يتميز حالياً بمذاق خاص به مع مزيج فريد من الأذواق الخمسة: الحلو والحام والمر والمالح والحار. ()

الجديـر بالذكـر أن المطبـخ التايلنـدي جمـع بـين طـرق طهـي العديـد مـن المطابـخ كالمطبخـين الصينـي والهنـدي، وقـد صنفـت العديـد مـن الأطبـاق التايلنديـة مـن بـين ألـذ خمسـين طبـق طعـام في العالـم. ويتميـز الطبـق التايلنـدي بالفلفـل الملـون الـذي يميـز الأطبـاق المحليـة وباحتوائـه عـلى كميـات كبـيرة مـن التوابـل والأعشـاب التـي تمثـل قيـم غذائيـة وصحيـة عديـدة، إضافـة إلى كثـرة مكوناتـه.()

ومما أعـان تايلانـد عـلى أن تصبـح واحـدة مـن أكثـر الـدول في العالـم جذباً للسـياح مـن الداخـل والخـارج أكسـبها المقـدرة عـلى منافسـة الأنشـطة السـياحية العالميـة والتفـوق عليهـا في كثـير مـن الأحيـان، احتوائهـا عـلى أنـواع وأشـكال متعـددة مـن الموروثـات الثقافيـة التقليديـة عـلى رأسـها مطاعـم الشـوارع أو طعـام الطرقـات الصحـي الشـهي اللذيـذ الرخيـص، الـذي يجـد فيـه السـائح مـا لـذ وطـاب مـن أنـواع الأطعمـة التـي يتفنـن الطهـاة التايلنديـون في طهيهـا وفي طريقـة عرضهـا وتقديمهـا بأسـلوب بسـيط راق يـدل عـلى حسـن الضيافـة التـي تعتـبر السـبب الرئيـس في تشـجيع السـياح للعـودة إلى تايلانـد المـرة تلـو الأخـرى.

الأكلات الشعبية (Popular Food):

الطعـام التايلنـدي كلـه مدهـش إلا أن المدهـش حقـاً أن أكثـر الأكلات جذبـاً للسـياح هـي الأكلات الشـعبية التـي تعـرض في الشـوارع والطرقـات وليـس التـي تقـدم في المطاعـم الفخمـة كمـا هـو شـائع في كثـير مـن دول العالـم، حيـث يتـم طبـخ الطعـام أمـام أعـين الـزوار وبطريقـة تثـير الإعجـاب والدهشـة، فالتايلنديـون عمومـاً طباخـون مهـرة وطعامهـم شـهي لذيـذ خاصـة الحـار منـه، يتـم ذلـك في أكشـاك صغـيرة ثابتـة ومطاعـم صغـيرة متحركـة تعتـبر مـن أهـم عوامـل جـذب المسـافرين عالميـاً، تقـدم عـلى مـدار السـاعة أطباقـاً لذيـذة مـن الطعـام وفـق معايـير الطهـي التايلنـدي، علمـاً أن تايلانـد تتميـز بأفضـل المطاعـم التـي تقـدم الأكلات العالميـة بأسـعار مناسـبة، حيـث تتمتـع بوجـود تشـكيلة متنوعـة مـن الأكلات العالميـة الجذابـة.()

تجـدر الإشـارة إلى أن المطبـخ التايلنـدي يحتـوي عـلى أربعـة مذاقـات طعـام رئيسـة وهـي:

1. المذاق الحلو (سكر-ثمار- فواكه-فلفل حلو).
2. المذاق الحامض (خل – عصير – حمضيات – تمر هندي).
3. المذاق المالح (صلصة صويا – صلصة سمك) .
4. المذاق الحار (التوابل –الفلفل – الشطة).

وأغلب الصحون في المطبخ التايلندي تحاول مزج أكثر من نوع إن لم يكن كلها وتستخدم مجموعة كبيرة من الأعشاب والتوابل والفاكهة والفلفل والكمون والثوم والزنجبيل والكزبرة والكركم.()

بالنظر إلى هذه الأذواق يبرز سؤال: هل يخلو منها أو من بعضها أو أحدها بيت من البيوت أو متجر من المتاجر أو مطعم من المطاعم في البلدان الأخرى التي تشتهر بموروثاتها الثقافية وعاداتها وتقاليدها؟ فما الذي جعلها في تايلاند من أحب الأذواق للباحثين عن الطعام للسياح من مختلف دول العالم، ولم تستطع تلك البلاد فعل الشيء ذاته حتى رغم وجود طابخي الطعام المهرة بها، إلى مصدر جذب ومصدر عمل ودخل للفرد والأسرة والمجتمع والدولة؟ إنه الاهتمام والرغبة والدافع الشعبي والرسمي التايلندي الذي جعل التايلنديين يحولون الطعام التايلندي إلى عنصر جذب سياحي وتحويل بلادهم إلى واجهة سياحية عالمية.

عند الحديث عن أشهر الأطباق التي يمكن للزائر تناولها والتي ذاع صيتها عالميّاً نذكر كعك جوز الهند المشوي على الفحم، ويسمّى باللغة التايلندية «تشو» ويتكوّن من نوع معيّن من سرطان البحر مطبوخ بطريقة معينّة. وسلطة البابايا المتبّلة الشهيرة (سوم تام Somtam) والسلطة المقلية (لارب Larb) ونام توك (Nam tok) المشهور في شمال تايلاند ولفائف الربيع (Spring rolls) وكاي باز ميد ماموانغ هيمابان (Kai baz med mamong) وبان اينج (Panaeng). ومن الأكلات المشهورة في كل تايلاند (خاو باد Khao pad)، واشهر حساء تايلندي هو (توم يام Tom yam) هذا إضافة شهرة تايلاند الواسعة في كل المأكولات البحريّة المبتكرة مع صلصات تايلنديّة خاصة وغنيّة بالحرّ والكاري من المأكولات المميّزة.()

أسواق مأكولات الشوارع (Street Food Markets):

توجد في العاصمة بانكوك أسواق متكاملة لمأكولات الشوارع تقام في قاعات مكيفة الهواء ويتجمع فيها مئات البائعين الذين يقدمون وجباتهم طوال ساعات النهار وأحيانا الليل، ويتجمع الزبائن حول كل عربة، بينما تنتشر بعض المقاعد حول العربات لمن يريد أن يتناول وجبته في السوق، وهي تشبه قاعات الطعام في الغرب الأوربي التي توجد داخل مولات التسوق، حيث تقدم منافذ الطعام المختلفة وجباتها ليتم تناولها على مقاعد ومناضد في مساحة مشتركة.

ويجد السياح في أكلات الشوارع التايلندية الكثير من المزايا منها أنها رخيصة الثمن بالمقارنة مع المطاعم، كما أنها تقدم وجبات طازجة ذات نكهة محلية، وتقدم هذه الوجبات جانباً من التجربة السياحية في تايلند، وهي تجربة لا يتكلف من يريد الوقوف عليها الكثير من عناء البحث إذ يمكنه الحصول عليها بسهولة ويسر، لتوفرها في كل الأماكن والمناطق والمواقع السياحية التايلندية في الحضر والريف.

عربات وأكشاك بيع الأطعمة:

بخصوص عربات وأكشاك بيع الأطعمة نجدها تتجمع في أماكن ثابتة حتى تسهل على السائح التردد على الموقع نفسه عدة مرات ويتناول في كل مرة وجبة مختلفة عن سابقتها، فالسياح يعرفون أن الإقبال الشديد على العربات يعني جودة المذاق ونظافة المكان، كما أن إعداد الطعام بوتيرة سريعة يعني أن المكونات تكون طازجة وتستهلك فور إعدادها. الجدير ذكره أن السلطات التايلندية تقوم بحملات طواف منظمة على الباعة المتجولين للأطعمة من أجل الحفاظ على الصحة العامة.()

ولكثرة ما يشاهده الزائر لبانكوك من كثرة المطاعم وأكشاك الطعام وأماكن إعداد وتقديم الطعام وكثرة المرتادين لهذه الأماكن ورائحة الأكل والشواء وتصاعد الأبخرة، يخيل إليه أنه ليس في واحدة من كبريات المدن العالمية وأكثرها جذباً للسياح فحسب، وإنما في مطعم ضخم كبير لا يغلق أبوابه طيلة ساعات الليل وهو الوقت المفضل للسياح.

الأسواق الشعبية (Popular Markets):

وهي من أكثر الأماكن التي يقصدها السياح القادمين إلى تايلاند فيجدون فيها كل ما سمعوا عنه من العادات والتقاليد التايلندية والتعدد والتنوع الثقافي، حيث تتيح لهم تايلاند مشاهدة مختلف الفنون الشعبية ومهرجانات وعادات الطهي في الأسواق الشعبية المشهورة، وأشهرها سوق شعبية معروفة في تايلند تسمى سوق «جانوجاك» تعرض فيها السلع دون تقسيم للشركات وهي أشبه بسوبرماركت، وهى تمثل الحياة اليومية في تايلند لأنها تجمع المأكولات والصناعات اليدوية من كل مناطق تايلند وتعبر عن مهارة الصناعة اليدوية في المناطق الريفية.()

علماً أن كل منطقة تايلاندية تتفرد بعادات وفنون ومهرجانات وعادات طهي محلية مختلفة أكسبت التايلنديين خبرة متراكمة من الإبداع في الفنون والصناعات اليدوية والتصميم الفريد المليء بالإيحاءات، مثال لذلك ما كنا نشاهده في المهرجان السنوي الذي كان يقام بجامعة الأمير سونكلا نكرين بمدينة فطاني، وتشارك فيه جميع الأقاليم التايلندية بأنشطتها الثقافية المختلفة، وتعرض فيه مختلف أنواع المنتجات المحلية والأطعمة الشهية اللذيذة.

الأسواق العائمة (Floating Markets):

وهي لا تقل مكانة وأهمية عن سابقاتها ويتجه إليها السياح باعتبارها واحدة من أشهر الأماكن السياحية في العاصمة التايلندية بانكوك، ويعتبر سوق «دامينون سادواك» العائم أكثر الأسواق العائمة شهرة في تايلاند والأكثر جذباً للسياح، لامتلائه بالقوارب المحلية التي تبيع المواد الغذائية والفواكه، وكذلك سوق «أمفاوا» المتخصص في بيع الهدايا التذكارية والوجبات الخفيفة والحلوى، وسوق «تالن شان» الذي يفضله السياح لقربه من وسط العاصمة بانكوك، وسوق «خلونق ياتم يوم» الذي يرتاده عدد قليل من السياح الأجانب والمحليين، وسوق «بانغ نام فيوم» وهو أصغر الأسواق ولكنه يشتهر بتقديم خيارات كثيرة لمحبي الطعام التايلندي.()

المهرجانات المحلية (Local Festivals):

اشتهرت تايلاند بكثرة المهرجانات والأعياد الثقافية التي تعكس غنى الموروث التايلاندي الثقافي الذي جعل الثقافة التايلاندية واحدة من أكثر الثقافات سحراً وقدرة على جذب السياح من مختلف دول العالم والاستمتاع بما يقدم فيها من أعمال ثقافية يعجز القلم عن وصفها من أكثرها شهرة المهرجانات التالية:

- مهرجان سونكران (Songkran Festival):

يطلق عليه «عيد المياه» ويحبه الشعب التايلندي كثيراً لأنه غير مكلف، ويعد مناسبة جيدة للفرح والسرور، ويبدأ في الثالث عشر من أبريل وينتهي في الخامس عشر منه ويقام أثناء الاعتدال الربيعي.()

حقيقة يعجز البيان عن وصف ما يحدث في هذا العيد من مظاهر الفرح والابتهاج حيث يخرج الناس في الصباح الباكر بسياراتهم إلى الشوارع وهي محملة بالمياه ويقومون برش الماء على المارة وهم يتصايحون ويضحكون بأعلى الأصوات خاصة الشباب فتيان وفتيات، ونادراً ما ينجو أحد المارة ولم يصبه شيء من الماء، وهو أكثر المهرجانات جذباً للسياح الغربيين بصفة خاصة، ويتم الاحتفال به في جميع أنحاء تايلاند عامة والعاصمة بانكوك بصفة خاصة.

- مهرجان المصابيح (Lantern Festival):

يعتبر مهرجان المصابيح من أكثر المهرجانات الملونة التي يتم تنظيمها بالتحديد في مدينة هاتياي «هجاي» عاصمة جنوب تايلاند وأغلب سكانها من البوذيين، في الليلة التي يكتمل فيها القمر إذ يعتقد هؤلاء أنه عندما تحلق المصابيح بالهواء تعني أنها سنة حظ على صاحبها.()

- مهرجان لوي كراتونج (Loy kratong Festival):

يعد الأكثر شهرة وجذباً للسياح من بين كل المهرجانات عندما تمتلئ سماء بانكوك ليلاً بالفوانيس العائمة، ويعتقد أن أصله يعود إلى البوذيين التايلانديين

فيما يعدونه تكريماً لبوذا، وتشبه الفوانيس بالونات الهواء الساخن الصغيرة ويتم إطلاقها بالمئات حيث يمثل كل فانوس منها رمزًا للتحرر من الأفكار السلبية والغضب.()

- مهرجان تزيين الفاكهة (Fruit Decoration Festival):

ينظم التايلنديون هذا المهرجان كل عام، حيث يتبارى العديد من الطهاة والخبراء في تزيين الفاكهة ويتم تكريم الفائزين في احتفالٍ تحضره الملكة. وتعتبر عادة تزيين الفاكهة من العادات والتقاليد وهو ويرجع إلى تقاليد تاريخية لسلالة «سوكوتاي الملكية» التي كانت تحكم في القرن الرابع عشر، ويستعمل فن تزيين الموائد كفنٍ شعبي يستفاد منه في المعابد خلال الصلوات وفي حفلات الزفاف.()

- مهرجان بوفيه القرود (Monkey Buffet Festival):

يتم تنظيم هذا المهرجان كل عام للترويج للسياحة، وقد أقيم أول مرة عام (2007م)، بمقاطعة بورى «ساي بوري» شمال بانكوك، وعرض فيه ما يقارب (2000) نوع من الفواكه والخضروات، وتم تصنيفه كواحد من أغرب المهرجانات في العالم، وكتبت عنه صحيفة الجارديان على أنه ثاني أغرب مهرجان في العالم بعد مهرجان القفز فوق الأطفال في إسبانيا.

الفنون التايلندية (Thai Arts):

تلعب فرق الرقص التايلندي وكذلك فرق عرض الأزياء التايلندية دوراً مهماً في التعريف بالموروث الثقافي التايلندي وتفعيله وجعله أداة جذب فعالة للسياح من داخل تايلاند وخارجها، ومن أشهر فرق الرقص «فرقة إيككاتان» لرقص الطبول التي يعود تأسيسها إلى عام (1977م)، وتتميز الفرقة بتقديمها للرقصات المرتبطة بالثقافة التايلندية وخليط من الثقافات المكتسبة من جيرانهم مثل بورما وكمبوديا ولاوس والصين بالإضافة إلى الحضارة الإسلامية نتيجة التعامل التجاري والهجرات على مدار السنين.

إسهام السياحة في الناتج المحلي:

تشير التقارير المتخصصة إلى أن السياحة ساهمت ب 6,7٪ من الناتج المحلي الإجمالي في تايلاند في عام 2007م، وفي 1 يونيو 2013م، ذكرت مجلة تايم أنه تم التعريف ببانكوك باعتبارها المدينة الأكثر زيارة في العالم من خلال مؤشر المدن العالمية عام 2013م.()

الخاتمة:

في خاتمة البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. اشتهرت تايلاند بالتراث الثقافي الحي والمحافظة عليه والعناية به وتفعيله لخدمة النشاط السياحي.
2. ساهم تفعيل الموروث الثقافي في السياحة بتوفير فرص عمل كثيرة للسكان المحليين وتحسين ظروفهم المعيشية وتطور المجتمع التايلندي.
3. أدى تفعيل الموروث الثقافي إلى تحويل تايلاند إلى واحدة من أكثر البلاد جذباً للسياح من مختلف أنحاء العالم.
4. ساهم تفعيل الموروث الثقافي سياحياً في زيادة الناتج القومي التايلندي ورفع معدلات التنمية في البلاد.

الهوامش

(1) إسماعيل كافي: موسوعة الدول والبلدان والأماكن، كتب عربية، 2006م، ص 68.

(2) أنيس منصور: أنت في اليابان وبلاد أخرى، المكتب المصري، 1984م، ص 216.

(3) عبد العزيز المسلم: مدائن الريح رحلات في العالم، المؤسسة العربية، 2004م، ص 36.

(4) موقع سفارة دولة قطر في تايلند: https://bangkok.embassy.qa/ar/

(5) التراث الثقافي المادي | اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم و الثقافة. https://www.unesco.org/new/ar/cairo/culture/tangible-cultural-heritage/

(6) www.cultureindevelopment.nl, Retrieved 2 -7-2018

(7) www.khanacademy.org, Retrieved 2 -7-2018.

(8) اجتماعات اليونسكو بضمنها اجتماع عام 2001 – مفهوم اليونسكو للتراث غير المادي، موقع اليونسكو .– نص اتفاقية حماية او صون التراث الثقافي غير المادي، على الرابط: http://unesdos.unesco.org/images/0013/001325/132540f.pdf

(9) www.khanacademy.org, Retrieved 2 -7-2018

(10) أسماء محمد مصطفى الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمياته حمايته: https://www.azzaman.com/?p=57877

(11) https://www.thai-trips.net/newboard/threads/

(12) موقع المحيط. Almoheet.net

(13) https//royalvactionthailand.com-

(14) http://www.thaiembassy.org/riyadh/ar/travel/38488

(15) https://www.thai-trips.net/newboard/threads

(16) https//royalvactionthailand.com-

(17) https://aawsat.com/home/article/ الشرق الاوسط الأحد - 3 جمادى الآخرة 1439 هـ - 18 فبراير 2018 م رقم العدد [14327]

(18) https://www.albayan.ae/economy/1999-02-23-1.1044257 صحيفة البيان الاقتصادية.

(19) https://www.thailand.sea7htravel.com/2017/06/mar-floating-5

(20) https://www.albayan.ae/economy/tourism

(21) https://www.raya.ps/news/1036677

(22) https://ar.hotels.com/articles/ar012712/althqaft-fy-bankwk

(23) https://www.sayidaty.net/node/598056/.

(24) https://newsfeed.time.com/2013/06/01/bangkok-claims-the-worlds-no-1-tourist-destination-title/

المصادر والمراجع

(1) إسماعيل كافي: موسوعة الدول والبلدان والأماكن، كتب عربية،» كتاب رقمي» 2006م.

(2) أنيس منصور: أنت في اليابان وبلاد أخرى، القاهرة: المكتب المصري، 1984م.

(3) عبد العزيز المسلم: مدائن الريح رحلات في العالم، بيروت:المؤسسة العربية، 2004م.

(4) موقع سفارة دولة قطر في تايلند: https://bangkok.embassy.qa/ar/

(5) التراث الثقافي المادي | اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم و الثقافة: https://www.unesco.org/new/ar/cairo/culture/tangible-cultural-heritage/

(6) اجتماعات اليونسكو بضمنها اجتماع عام 2001 – مفهوم اليونسكو للتراث غير المادي، موقع اليونسكو .– نص اتفاقية حماية أو صون التراث الثقافي غير المادي: http://unesdos.unesco.org/images/0013/001325/132540f.pdf

(7) أسماء محمد مصطفى الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمايته: https://www.azzaman.com/?p=57877

(8) موقع المحيط. Almoheet.net

(9) الشرق الاوسط https://aawsat.com/home/article / الأحد - 3 جمادى الآخرة 1439 هـ - 18 فبراير 2018 م رقم العدد [14327]

(10) صحيفة البيان الاقتصادية:

https://www.albayan.ae/economy/1999-02-23-1.1044257

(11) www.cultureindevelopment.nl, Retrieved 2-7-2018

(12) www.khanacademy.org, Retrieved 2-7-2018.

(13) www.khanacademy.org, Retrieved 2-7-2018

(14) https://www.thai-trips.net/newboard/threads/

(15) https://royalvactionthailand.com

(16) http://www.thaiembassy.org/riyadh/ar/travel/38488-

(17) https://www.thai-trips.net/newboard/threads

(18) https//royalvactionthailand.com

(19) 5-floating-mar/06/https://www.thailand.sea7htravel.com/2017

(20) https://www.albayan.ae/economy/tourism

(21) https://www.raya.ps/news/1036677

(22) https://ar.hotels.com/articles/ar012712/althqaft-fy-bankwk

(23) ./https://www.sayidaty.net/node/598056

(24) bangkok-claims-the-/01/06/https://newsfeed.time.com/2013 /worlds-no-1-tourist-destination-title

دور السياحة في تحقيق السلام الاجتماعي

د. العافية عبدالله أحمد
كلية السياحة والآثار - جامعة شندي

المستخلص:

يتلخص موضوع هذه الدراسة في كيفية الإستفادة من صناعة السياحة كأداة لدعم وتحقيق السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب والمجتمعات ذات المعتقدات والخصائص المتباينة, ومن ثم هدفت الدراسة إلى إبراز وتفعيل مساهمة السياحة في دعم السلام الإجتماعي, وإبراز دور السياحة في نشر ثقافة السلام والحد من العنف والحروب الأهلية والتطرف القبلي أو السياسي أو الديني من قبل بعض المجموعات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والإستقرائي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن السياحة تعبر مجالاً مهماً للتفاعل الإجتماعي والثقافي بين الشعوب وأداة للتعاون المشترك فيما بينها حيث تساعد في إيجاد لغة تفاهم وانسجام بين شعوب العالم مما يساعد على نشر ثقافة السلام والمحبة والتفاهم والاتصال والتواصل والعمل على الإقلال من الفجوة والهوة الثقافية والتعليمية والتقنية بين الدول المتقدمة والنامية, كما أن السياحة أداه لتعميق الإنتماء وتنمية الوعي القومي والإعتزاز بالوطن. من أهم التوصيات: ضرورة التركيز على ترسيخ ثقافة احترام حقوق الانسان وحرياته التي تكفلت بضمانها الشرائع السماوية جميعاً والمواثيق الدولية والنصوص القانونية, يجب أن يكون التعليم من أجل السلام ومن أجل الإستدامة وحفظ حق الأجيال القادمة, حيث أن للمؤسسات التعليمية دور كبير في تعليم وتربية الأجيال على ثقافة السلام ونبذ العنف, واحترام الثقافات وتقبل الآخر.

الكلمات المفتاحية: دور، تحقيق, السياحة، السلام, الاجتماعي.

The Role of Tourism In Actualization Social peace

Dr. Alafia Abdullah Ahmed Mohammed

Abstract:

The subject of this study is how to benefit from the tourism industry as a tool to support and achieve peace and mutual understanding between peoples and communities with different beliefs and characteristics, and then the study aimed to highlight and activate the contribution of tourism in supporting social peace, and to highlight the role of tourism in spreading the culture of peace and reducing violence, civil wars and tribal, political or religious extremism by some groups. The study adopted the descriptive method and the inductive method. The study reached several results, the most important of which are: that tourism is an important area of social and cultural interaction between peoples and a tool for joint cooperation among them, as it helps to find a language of understanding and harmony among the peoples of the world, which helps to spread the culture of peace, love, understanding, communication, communication and work to reduce the gap and the cultural, educational and technical gap between developed and developing countries, and that tourism is a tool to deepen belonging, develop national awareness and pride in the homeland. Among the most important recommendations: the need to focus on consolidating a culture of respect for human rights and freedoms, which is guaranteed by all heavenly laws, international conventions and legal texts, education must be for peace and for sustainability and preserving the right of future generations, as educational institutions have a major role in educating and educating generations on the culture of peace, rejection of violence, respect for cultures and acceptance of others.

Key words: Role, Actualization, Tourism, Social, peace.

مقدمة:

تعتبر السياحة ظاهرة نمت وتطورت مع تطور المجتمعات وأصبحت علماً وصناعة لها أصولها وأساليبها ومقوماتها، التي تعكس صورة للتطور الحضاري للشعوب, كما لها أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تعود على المجتمعات بالتقدم والنماء، ولم تكن السياحة ظاهرة إجتماعية حديثة, فهي قديمة قدم تاريخ الإنسان نفسه, حيث عرفها الإنسان منذ نشأته الأولى، ويرتبط السفر بالرغبات والدوافع الإنسانية التي يسعى الفرد إلى إشباعها، لذلك تحرص الدول قبل القيام بتخطيط برامجها السياحية على دراسة الاتجاهات والرغبات المختلفة للسائحين وموائمة منتجاتها السياحية والطرق المستخدمة لذلك, وكذلك دراسة سلوك الانسان ودوافعه وميوله وما يترتب عليها من مظاهر خارجية تمثل ردود أفعاله وعلاقته بالآخرين وهي جوانب لها أهميتها. ومصطلح السلام الإجتماعي هو إنطلاق من معنى السلام بصفة عامة وهو غياب الخلاف والعنف والحرب, وهو أيضاً مجموعة من الصفات الإيجابية مثل الحاجة إلى التواصل والإتفاق والإنسجام والهدوء, والرغبة في تحقيق الانسجام في العلاقات بين البشر, ومما يترتب على السلام الاجتماعي غياب المظاهر السلبية ووجود المظاهر الإيجابية مثل الإستقرار والصحة والنماء وغيرها.

مشكلة البحث:

ظل الإتجاه السائد خلال فترات طويلة أن الطريق إلى تحقيق السلام يكون من خلال الدين أو العلوم أو السياسة أو المواقع والحدود الجغرافية بين الدول والأقاليم أو عن طريق الاقتصاد إلا أنه في الأونة الأخيرة تم الإنتباه إلى السياحة كوسيلة قادرة على جعل العالم أكثر انسجاماً واستقراراً في سياق السلام الذي يتضمن علاقات جيدة وتنوع وتبادل ثقافي بين الشعوب, وكذلك بناء علاقات جيدة بين السائحين والبيئة الطبيعية في مختلف أنحاء العالم، وبالرغم من الدور المهم الذي تؤديه السياحة في تدعيم السلام بين الشعوب إلا أن هذا الدور لم يحوذ اهتماماً بالقدر الكافي، لذا تقدم هذه الدراسة دوراً جديداً للسياحة كأداة للسلام الإجتماعي بين الشعوب وتحقيق السلام الذي ينشده العالم أجمع.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما للسياحة من دور ومساهمة في دفع عجلة التنمية الاجتماعية بصورة عامة وإحداث نقلة حضارية وتنموية في المجتمعات ونشر ثقافة السلام الإجتماعي, وكيفية الاستفادة منها كأداة لدعم وتحقيق التفاهم المتبادل بين الشعوب والمجتمعات ذات المعتقدات والخصائص المتباينة وبالتالي تحقيق السلام بين المجتمعات والدول المختلفة.

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي: إبراز وتفعيل مساهمة السياحة في دعم السلام الإجتماعي.

الأهداف الفرعية:

1. تعزيز اليقين بأن السياحة تعتبر مجالاً هاماً للتفاعل الإجتماعي والثقافي بين الشعوب وأداة للتعاون المشترك فيما بينها للحفاظ على التنوع الثقافي والسلام الإجتماعي.
2. إبراز دور السياحة في نشر ثقافة السلام والاجتماعي والحد من العنف والحروب الأهلية والتطرف القبلي أو السياسي أو الديني من قبل بعض الجماعات.
3. تشجيع الإنفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب وتعزيز قيم التعاون والتآخي والسلام وتعزيز الاحترام الكامل لخصوصية وعادات وتقاليد المجتمعات.
4. إبراز القيم الإجتماعية الحميدة والأصيلة لدى المجتمع والتي ترتقي بتعامل الفرد مع السائح.
5. نشر ثقافة السلام والانتماء للوطن مما يؤدي إلى التوازن الاجتماعي والإنسجام في المجتمعات.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث علي المناهج التالية:

- المنهج الوصفي: يركز هذا المنهج علي الوصف الدقيق للظاهرة وموضوع البحث بهدف التعرف عليها أو توقعها من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها. يستخدم لوصف دور السياحة في تحقيق السلام الاجتماعي
- المنهج الاستقرائي لتفسير نتائج البحث واختبار مدى تحقيق أهداف البحث.

مفاهيم ومبادئ السلام:

يعتقد البعض أن السلام هو حالة عدم الحرب, أو البعد عن الظروف العدائية التي تؤدي إلى العنف والتركيز على المصالحات والمفاوضات والوسطية, وطبقاً لهذه الاعتقادات فقد الناس القدرة على التفكير في السلام كمواصفات ومبادئ ايجابية للحياة الاجتماعية التي تصون حقوق الأفراد, ومن هذه المبادئ والمواصفات: الايجابية والتسامح والتفاهم والإرادة, وتقليل الخلافات واحترام حقوق الانسان (Rodriguez, 2014).

ويعرف السلام بأنه البعد عن كل أنواع العنف وتحقيق الاستقرار لكل الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, والمحافظة على كل المصادر الطبيعية وعدم تدمير البنية الطبيعية أو تلويثها, وكذلك المحافظة على الانظمة البيئية والحيوية (Haesshy, 2010).

أنواع السلام:

قسم Johan Galtung مفهوم السلام إلى السلام السلبي والسلام الإيجابي، وجاءت كل الأبحاث والدراسات من بعده تسترشد بهذا التصنيف ويشيرون إليه كرائد للفكرة (Balvin & Kashima, 2012) وتمثل حالة عدم الحرب أو الهدنة السلام السلبي. كما أن مضاد كلمة سلام لا يعني حرب ولكن يعني عنف. حيث تم تقسيم العنف إلى ثلاث أشكال: عنف مباشر أو مادي, وعنف

هيكلي, وعنف ثقافي. حيث أن العنف المادي يتضمن سلوكيات العنف التي تلحق الضرر والأذى بالآخرين, كالجرائم والإعتداءات والأعمال الإرهابية, أما العنف الهيكلي أو البنيوي فيأخذ شكل ترتيبات إجتماعية غير عادلة تحبط أفراد المجتمع, أو لا تقدم لهم احتياجاتهم الأساسية, ويتميز بوجود الجوع والفقر, والقمع السياسي والعزلة الثقافية, في حين يشير إلى جوانب الثقافة التي يمكن استخدامها لإطفاء الشرعية على العنف المباشر والعنف البنيوي, ويظهر العنف الثقافي من خلال اللغة, والفن والعلوم, والإعلام والتعليم, عن طريق مدارس أو برامج تبث أفكار معينة في عقول أفراد المجتمع (Balvin & Kashi-ma, 2012). أما السلام الإيجابي فيشير إلى الاهتمام بالعلاقات العادلة داخل النفس الإنسانية ومع الآخرين ومع كل المخلوقات, احترام حقوق الانسان, وتحقيق التنمية, والمساواة, مراعاة الصالح العام, وكذلك حماية الأمن العالمي والاستدامة الطبيعية. ويطلق بعض الباحثين على السلام الإيجابي مصطلح السلام المستدام(Linder, 2015)، ويتكون السلام الإيجابي من مجموعة من العناصر هي: حكومة تعمل بشكل جيد- بيئة عمل سليمة- التوزيع العادل للموارد- إحترام حقوق الآخرين – العلاقات الجيدة مع الجيران- التدفق الحر للمعلومات- مستوى عال من الموارد البشرية- تقليل مستوى الفساد (Institute for Economic & Peace, 2016).

السياحة والسلام:

تعزز السياحة فرص السلام والتفاهم من حيث تأثيرها في تعزيز سبل التواصل الإنساني وتعميق أواصر التبادل الثقافي والتفكير بين الأمم والشعوب فهي الأساس لتواصل مجتمع إنساني واسع وتواصل ثقافي وحضاري عميق. وهناك اهتمام كبير بدور السياحة في تعزيز السلام حيث عقدت ندوة في بورصة لندن الدولية للسياحة (W.T.M) في نوفمبر 1999م وكان شعارها السياحة من أجل السلام أو السياحة صناعة السلام حيث أكد المسئولون عن هذه البورصة أنهم اختاروا هذا الشعار اقتناعاً منهم ومن العاملين في القطاع السياحي (صناعة السياحة) في العالم على أن السياحة قادرة على المساهمة في صنع التفاهم والحوار والسلام بين الشعوب, وإن السياحة لا تزدهر إلا بحلول السلام

والاستقرار. كما يجب الإشارة إلى أن إعلان مانيلا -1980م تضمن مبدأ هام هو أن للسياحة العالمية المقدرة على أن تكون قوة فاعلة لتحقيق السلام العالمي وتأكد نفس المفهوم في إعلان (كولومبيا) الذي صدر عن المؤتمر (السياحة قوة دافعة للسلام) الذي عقد في أكتوبر 1988م في كندا والذي أصدر(عقيدة المسافر المسالم) Credo of Peaceful Traveler. أما في عام 2001م إحتفل العالم بيوم السياحة العالمي وكان تحت شعار السياحة أداة السلام والحوار بين الحضارات Tourism a Tool for peace and dialogue among civilization.

تعتبر السياحة أداه لتعميق الإنتماء وتنمية الوعي القومي والإعتزاز بالوطن وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية، وتعمل على الترفيه والترويح النفسي والجسدي فيعود المواطن إلى عمله أكثر نشاطاً وإنتاجية، كما تساهم في تماسك المجتمع بما تتيحه من ألوان التآلف والتعارف (ماهر, 2001)، حيث عقد أيضاً مؤتمر دولي تحت شعار السياحة من أجل السلام بعمان دُعي إليه كبار القائمين على صناعة السياحة في العالم بإعداد منظمة السياحة العالمية والمجلس العالمي للسياحة والسفر والمعهد الدولي للسلام من أجل السياحة (ماهر,2003).

كما أشارت نرمين (2004) في دراستها أن السياحة تعتبر رمزاً للسلام والتآخي بين الدول والشعوب فهناك علاقة وطيدة بين السياحة والسلام وذلك بأنها تساعد على إنتشار السلام بين الدول نتيجة التقارب والتفاهم الذي ينشأ بين السائحين ومواطني الدول السياحية، ومن جهة أخرى يمثل غياب السلام وإنتشار العنف مؤثراً كبيراً على إستمرار تدفق السياح للدولة. فهي تحقق التفاهم والتجاوب والتلاحم بين شعوب العالم المختلفة على الرغم مما فيها من جنسيات مختلفة ومذاهب اقتصادية وسياسية متعددة, والسياحة تقوم بدور هام غير مباشر لتحقيق التفاهم بين شعوب العالم وتوضيح وجهات النظر المختلفة فتكون النتيجة هو وضوح الصورة أمام أنظار السائحين القادمين من الدول المختلفة. حيث نجد أن السياحة الحديثة تنمو حالياً في كثير من دول العالم وتزدهر وتتطور وتساهم في نفس الوقت في تدعيم الوحدة الإنسانية بين مجتمعات هذا العالم واحترام حضارة وعراقة وأصالة كل مجتمع، كما

أن السياحة لم تعد من الرفاهية بل يجب اعتبارها عنصراً مهماً في تواصل المجتمع الدولي وتضامن الأسرة الدولية.

كما ذكر المبروك (2011) في دراسته أن السياحة تساعد على الحد من النزاعات وعلى الإستقرار الأمني وما يتبعه من إستقرار سياسي مع إختلاف وتباين المذاهب والعقائد لدول العالم المختلفة، فالسياحة تقوم بالتقريب بين الشعوب وزيادة التفاهم نتيجة لإختلاط الشعوب ومعايشة الجنسيات المختلفة بعضها لبعض، وبالتالي على القيم والتقاليد والعادات التى تحكم تلك الشعوب وذلك يؤدي إلى إحترام كل منهم الآخر.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة (العافية,2021) التي تناولت التنمية السياحية وآثارها الإجتماعية على المجتمع المحلي في الولاية المالية أن السياحة لها أبعادها الاجتماعية الجمالية والعمرانية والصحية التي يجب مراعاتها عند قيام التنمية السياحية، أن السياحة تساهم في نشر ثقافة السلام وتحقيق لغة تفاهم وتعارف وتلاقي الثقافات المختلفة، أن السياحة تساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتوازن في المجتمع. لذلك لابد من تعميق إدراك ووعي المواطن لأهمية السياحة في التعارف بين الشعوب والقبائل وتبادل الخبرات والمعارف، وتعريف المواطنين بعادات وتقاليد وقيم الجنسيات الأكثر توافداً على البلاد، والاستفادة مما هو نافع ومناسب منها لتقاليد وقيم المجتمع المحلي واجتناب ما هو ضار وغير مناسب، وتنمية الوعي الاجتماعي ممن خلال الزيارات والرحلات للمواقع السياحية والتي بدورها سوف تؤدي إلى تنمية الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع مما يجعلهم يتعرفون على قيمة ما يحيط بهم ويعملون على تقديمه في أفضل صورة تجذب السياح من مختلف دول العالم. وبالتالي يمكن أن يكون لها أثر واضح في تعزيز السلام الإجتماعي.

دور السياحة في تدعيم السلام بين الشعوب:

تساعد السياحة في تدعيم السلام بين المجتمعات المضيفة والسائحين من خلال مجموعة من النقاط التالية كما ذكرها (Durko & Petrick, 2016):

1. أن السياحة تجمع بين السائحين والمضيفين في علاقات تعزز من التفاهم المتبادل بين أصحاب الثقافات المختلفة نتيجة لإكتساب كلاً منهم لخبرات جديدة وتفاعل إيجابي مع مضيفيهم.

2. كما تعد التنمية السياحية أداة وقوة إيجابية تتناول قضايا الفقر, والتنمية المستدامة, وكذلك الصراعات في المجتمعات المهمشة. حيث أن السياحة لها القدرة على تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال زيادة فرص العمل والتقليل من حدة الفقر, وزيادة الناتج المحلي, وهذا يؤي بدوره إلى نشر وترسيخ ثقافة السلام بين الشعوب.

كما أكد كل من هويدا ومحمد (2018) في دراستهما أن الدور الذي تقوم به السياحة في مجال تدعيم السلام يكون من خلال مستويين من العلاقات الدولية على النحو التالي:

1. مستوى العلاقات الدبلوماسية الأول: هو اتجاه دبلوماسي رسمي تتولاه الهيئات والمنظمات الرسمية بين السلطات الدولية وبعضها البعض, فعلى سبيل المثال قد تتشارك دولتان أو كثر في توقيع اتفاقيات بشأن النقل الجوي والهجرة والإجراءات الجمركية.

2. مستوى العلاقات الدبلوماسية الثاني: وهو اتجاه دبلوماسي شعبي ويكون بين الأفراد, أي بين المواطنين من الدول المختلفة وبعضهم البعض, ويدخل في نطاق هذا المسار عمل المنظمات غير الحكومية، وتعمل السياحة في مسار العلاقات الدبلوماسية الثاني حيث تتيح الفرصة للسائحين أن يكتسبوا خبرات سياحية متنوعة من خلال التفاعل والتواصل مع المجتمعات المضيفة.

يتجلى دور السياحة في نشر السلام ويظهر في كل الأنماط السياحية التي تدعو إلى الاستدامة والمسئولية. حيث أن هذه الأنماط تحاول زيادة الفوائد والمنافع للمجتمعات المحلية من خلال تحسين الاقتصاد المحلي, وزيادة المشاركة المحلية في صناعة القرار لعملية التنمية السياحية, وكذلك زيادة فرص العمالة المحلية, وحماية البيئة الطبيعية. ومن ثم تبدأ تثبيت جذور السلام والإستقرار (WTTC, 2016).

كما أكد عبدالله (2012) في دراسته أن الدور الذي تؤدية السياحة لتحقيق السلام يتم في نطاق السلام الإيجابي والتنمية المستدامة. إذاً فالسياحة التي تدعم السلام وتحقق المنافع لكل الأطراف هي السياحة المستدامة والمسئولة بما تحويه في طياتها من انماط سياحية أخرى تعمل على تحقيق ونشر نفس المبادئ، حيث تعمل السياحة المسئولة على خلق أماكن أفضل تعيش فيها وتزورها الشعوب، كما تعرف أيضاً بأنها السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية, وتحقيق عوائد اقتصادية تسهم في الحفاظ على البيئة الطبيعية, واحترام قيم المجتمعات المضيفة, وكذلك تدعيم تنمية العديد من المشروعات البيئية التقليدية لصالح السكان المحليين لتطوير حياتهم ورفع مستوى معيشتهم.

السياحة والتسامح:

إن السياحة تدعم اعتبارات التسامح بين الدول ولعل نشاط المنظمات السياحية التي تهتم بالسياحة وتؤكد على سلامة وأمن السائح وعدم التفرقة بسبب اللغة أو الجنس أو الدين, وأيضاً اتفاقيات النقل الجوي بين الدول, وكذلك استثمارات المستثمرين في كل دول العالم تؤكد وحدة المصالح وضرورة تحقيق أقصى قدر من الأمن والسلام العالمي، حيث أن السفر الدولي يؤدي إلى تغذية الروح والإخاء بين الناس عبر حدود الدول ويثري المعرفة الإنسانية بحضارات بادئة ومدنيات حديثة وطرق معيشة الشعوب المختلفة, ونتيجة للنشاط السياحي المتبادل تقوم علاقات تجارية وإعلامية بين المقاصد السياحية والدول المصدرة للسائحين, وتؤدي السياحة إلى تقوية العلاقات بين الحكومات المختلفة مثل إتفاقيات النقل ومنح حريات الطيران وكذلك اتفاقيات الجمارك والضرائب وغيرها من الإمتيازات في الجانب الأمني والسياسي والعلاقات المتبادلة بين الدول (هويدا, ومحمد, 2018).

السياحة وتعزيز الجوانب الإجتماعية:

للسياحة دور مهم من الناحية الاجتماعية ولعل التاريخ والتراث العربي الإسلامي الخاص بالرحالة العرب يعطينا فكرة جيدة عن الدور المهم الذي لعبته السياحة والترحال في نقل الحضارة والثقافة الإسلامية بعناصرها المادية والمعنوية لكثير من البلدان، ومن أهم الجوانب الإجتماعية التي يحتلها النشاط

السياحي وتعزز السلام الاجتماعي أن السياحة بحدودها قد تضيق أو تتسع مع التعامل الاجتماعي بين السائح الفرد وبين أبناء الموطن الأصلي, وعن طريق السياحة يحدث اتصال ثقافي بين السياح وأبناء الوطن وما يترتب على ذلك من انتقال لسمات ثقافية قد تكون مادية أو معنوية للبلد المضيف. أضف إلى ذلك دخول السائح وسكان الموطن الأصلي في علاقات اجتماعية تتخللها أنماط سلوكية متباينة حسب المحتوى الثقافي لكل من السائحين وأبناء البلد المضيف, واختلاف نظرة كل من المضيف والسائح لبعضهما البعض.

تؤثر السياحة بشكل مباشر في حياة الأفراد الذين يعيشون في الدول السياحية, فتسهم السياحة في أفراد المجتمع المحلي بأهمية واستغلال أوقات الفراغ استغلالاً إنتاجياً وقضاء الاجازات بصورة من شأنها رفع مستوى الصحة النفسية لديهم وهذا يسمى بأثر المشاهدة والتقليد، وتعمل السياحة على زيادة فرص التعليم والتدريب حيث تساهم في تعليم اللغات الأجنبية بشكل يسهل التعامل مع السائحين وخاصة الباعة منهم والعاملون ذوي الإحتكاك المباشر مع السياح الوافدين من مختلف دول العالم، كما أن الإزدهار المستمر للسياحة يقضي على العديد من المشاكل (البطالة والركود الاقتصادي) ويساعد في إعادة توزيع السكان بشكل أفضل بالمشروعات السياحية التي تقام في المجتمعات العمرانية السياحية الجديدة, كما أن السياحة الداخلية أيضاً لها أبعادها الاجتماعية الجمالية والعمرانية والصحية التي تتم مراعاتها عند إقامة مشروعات التنمية السياحية، وأن الاستثمار السياحي دائماً يكون له عائد جانبي يتمثل في انتشار المسطحات المائية والمساحات الخضراء ورصف الطرق وتجميل المناطق وتحسين الخدمات والاتصالات ومشروعات الصرف الصحي وكذلك إحداث رواج على مستوى المناطق السياحية (مروة, 2006).

إن حُسن الإستقبال والترحاب للسائح وأريحية التعامل معه وشعوره بالطمأنينة هي من العوامل المهمة جداً لإستمرار تدفق السياح إلى المقصد السياحي, ولا يكون ذلك إلا بتفهم المجتمع محل الزيارة لثقافة السياحة المنفتحة على ثقافة زوار من مجتمعات مختلفة لهم سلوك وثقافات مختلفة، وكذلك لابد أن يشعر فيه المجتمع بالفوائد العائدة إليه من توفير فرص العمل وتحريك اقتصاد

المجتمع المحلي مما يؤدي إلى إرتفاع مستوى المعيشة عن طريق زيادة الدخل وتحسين المسوى التعليمي والصحي فيكون الأثر واضحاً في حياة الناس، كل هذا بدوره يمكن أن يكون له أثر واضح في الاستقرار والسلام الاجتماعي (علي, 2023).

كما أن تطور السياحة وإنشاء المجتمعات الجديدة وإنشاء البيئة التي تسهل الاتصال والاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة تؤدي إلى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحياً، وأن السائح باتجاهاته وميوله ورغباته ومعتقداته الشخصية وسلوكياته الاجتماعية وافكاره التي يتبناها حينما يقوم بزيارات سياحية لأي دولة أو منطقة سياحية وتكرار زيارته لها ينشأ نتيجة هذه الزيارات المتكررة نوع من الاندماج والتآلف بينه وبين أفراد المجتمع في دولة الزيارة قد يكون تآلفاً لغوياً أو ثقافياً بمعنى تعرف السائح على المقومات الثقافية للمجتمع المضيف وتتبع انجازاته وتطوره في هذا المجال بالاضافة إلى اطلاع هذا المجتمع على الثقافات الأجنبية الوافدة من خلال هؤلاء السائحين بما يحملونه من أفكار واهتمامات، كما تعتبر السياحة وسيلة حضارية لتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات المختلفة حيث تكتسب الدول السياحية المهارات الثقافية والخبرات المختلفة من سائحي الدول القادمين إليها مثل اللغة والأفكار، وأيضاً تهتم السياحة بتدعيم الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع باعتباره من أحد فروع الوعي الاجتماعي عبر الزيارات والرحلات التي تجعلهم يتعرفون على قيمة ما يحيط بهم ويعملون على تقديمه في أفضل صورة تجذب السياح من مختلف دول العالم (ماهر, 2004).

إن زيادة الرغبة في الإنفتاح على كل العالم خصوصاً بعد ثورة الاتصالات والاستفادة من الخبرات التي قد تمثل أموراً ايجابية كالاهتمام بالوقت وإدارته والقدرة على التصرف. حيث تزيد من الرغبة في تحسين الأحوال المعيشية والتغيير والتنقل المهني والعمل لأكثر من فترة فيكون بالوظيفة صباحاً وبأماكن الخدمات السياحية مساءاً، أيضاً تساعد السياحة في زيادة قدرة الدولة على تدبير العملات والموارد المالية لدعم كافة المشروعات الاستثمارية المدعمة لحياة المواطن وهذا يساعد في تطوير مشروعات التعليم والإسكان والمشروعات

الصناعية وكافة المشروعات التي من شأنها أن تجعل المواطن يحس بالرفاهية والتقدم، كما أن السياحة تساعد في رفع درجة الثقة بين الجماهير والقيادات السياسية نتيجة المشروعات والقطاعات الإنتاجية المكملة للنشاط السياحي التي تقوم في مناطق الجذب السياحي وتطويرها بما يساهم في خدمة السكان المحليين (الهام, 2012).

الخاتمة:

تتعد الأدوار الإيجابية التي يمكن أن تلعبها صناعة السياحة في المجتمعات حيث يمكن أن تساهم في تحقيق السلام والتفاهم والتعاون المتبادل بين الشعوب ذوي الخلفيات الثقافية والدينية والعرقية المتباينة وذلك عن طريق تحقيق عناصر السلام من خلال دور السياحة في المساهمة في الرخاء والرفاهية وتحقيق العدالة الإجتماعية واحترام حقوق الإنسان والمساواة، وكذلك تقديم الفرص المتكافئة للمجتمع.

النتائج:

من خلال استقراء العرض المرجعي للدارسة يمكن استنتاج النتائج التالية:

1. تعبر السياحة مجالاً هاماً للتفاعل الإجتماعي والثقافي بين الشعوب وأداة للتعاون المشترك فيما بينها للحفاظ على التنوع الثقافي والسلام الإجتماعي، حيث أنها تساعد في ايجاد لغة تفاهم وانسجام بين شعوب العالم مما يساعد على نشر ثقافة السلام والمحبة والتفاهم والاتصال والتواصل الفعال والعمل على الاقلال من الفجوة والهوة الثقافية والتعليمية والتقنية بين الدول المتقدمة والنامية.

2. للسياحة دور في نشر ثقافة السلام الاجتماعي والحد من العنف والحروب الأهلية والتطرف القبلي أو السياسي أو الديني من قبل بعض الجماعات، حيث أن السياحة تساهم في نشر ثقافة السلام وتحقيق لغة تفاهم وتعارف وثلاقي للثقافات المختلفة والانتماء للوطن وإحترام الموروث الثقافي للمجتمع والحفاظ على القيم والتقاليد والعادات مما يؤدي إلى التوازن والإنسجام في

المجتمعات, خصوصاً وأن الأديان السماوية بقيمها وتعاليمها تقر بضرورة إحترام الآخر والمحافظة على أمنه وأمانته وسلامته.

3. أن السياحة تقلل من حدة مشكلة البطالة لان السياحة صناعة كثيفة العمالة من مختلف التخصصات وقد تجذب عمالة من أقليم إلى إقليم آخر أو مناطق الجذب السياحي وهي بهذا تكون مجتمعات جديدة.

4. أن السياحة تساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتوازن في المجتمع وهذا ناتج من توفير فرص العمل وزيادة الدخل وتحسين أوضاع المجتمع اقتصادياً وتوفير فرص الاستثمار وهذا كله يساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

5. تساهم السياحة في نشر ثقافة السلام والتآخي بين الدول والشعوب حيث تعزز فرص السلام والتفاهم من خلال تأثيرها في تعزيز سبل التواصل الإنساني وتعميق أواصر التبادل الحضاري وتحقيق لغة تفاهم وتعارف وتلاقي الثقافات المختلفة.

التوصيات:

1. ضرورة قيام الجهات المسئولة ببناء سياسات وأطر تخطيطية وتنموية مستدامة وجديدة لصناعة السياحة وتعظم من الفائدة للمجتمع المحلي ويؤدي لتدعيم السلام بين المجتمعات المحلية والسائحين.

2. ضرورة تعميق إدراك المواطن لأهمية السياحة في التعارف بين الشعوب وتبادل الخبرات والمعارف بما لذلك من آثار إيجابية على زيادة التفاهم وتنمية أواصر الصداقة والتعاون بين الشعوب, وتوعيهم بالاستفادة من عادات وتقاليد السائحين ومما هو نافع ومناسب منها لتقاليد وقيم المجتمع المحلي واجتناب ماهو ضار وغير مناسب.

3. يجب أن يكون التعليم من أجل السلام ومن أجل الإستدامة وحفظ حق الأجيال القادمة, حيث أن للمؤسسات التعليمية دور كبير في تعليم وتربية الأجيال على ثقافة السلام ونبذ العنف, واحترام الثقافات وتقبل الآخر.

وضرورة التركيز على ترسيخ ثقافة احترام حقوق الانسان وحرياته التي تكفلت بضمانها الشرائع السماوية جميعاً والمواثيق الدولية والنصوص القانونية.

الهوامش

(1) العافية عبدالله أحمد, التنمية السياحية وآثارها الإجتماعية في الولاية الشمالية, مجلة الدراسات العليا, العدد6, جامعة الزعيم الأزهري, الخرطوم, 2021, ص62-75.

(2) إلهام عمران العريبي العزابي, علم الاجتماع السياحي, دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع, طرابلس, ليبيا, 2012, ص48.

(3) عبدالله أحمد عبدالله, تنمية السياحة البيئية في مرسى علم, رسالة ماجستير, كلية السياحة والفنادق, جامعة الفيوم , مصر, 2012, ص143.

(4) علي محجوب عطا المنان, رؤى استراتيجية حول تطوير السياحة بالولاية الشمالية, مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية, العدد الثالث عشر, 2023, ص117.

(5) ماهر عبد الخالق السيسي, الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة , الطبعة الاولى, دار الولاء للطباعة والنشر القاهرة, 2004م, ص 101-102.

(6) ماهر عبد الخالق السيسي, صناعة السياحة الاساسيات والمبادئ, مطابع الولاء الحديثة, القاهرة, 2003م, ص -146 147 .

(7) ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة، الأساسيات والمبادئ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2001م ص101.

(8) المبروك سعد الخليفة، السياحة والثقافة المادية في مدينة غدامس بالجماهيرية الليبية، دراسة ميدانية في الانثربولوجيا الثقافية، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الافريقية، 2011, ص 52.

(9) مروة نبيل عياد, الوعي السياحي لدى المجتمع المحلي وأثره في تنشيط حركة السياحة الوافدة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة حلوان, كلية السياحة والفنادق, 2006م, ص 29.

(10) نرمين علي السيد دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات (دراسة تطبيقية على قطاع السياحة في مصر) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة كلية الإعلام, 2004م ص 52.

(11) هويدا حميدة ومحمد سليمان عبدالحميد, دور السياحة في تدعيم السلام بين الشعوب, المجلة الدولية للتراث للسياحة والضيافة جامعة الفيوم, كلية السياحة والفنادق, مصر, المجلد الثاني عشر, العدد(1/1), 2018, ص187.

(12) Blavin, N. & Kashima, Hidden 0bstacles to Reconciliation in Australia .Persistence of stereotypes. "In Betterton D&B aIvin, 2012

(13) Durko, A & Petrickm, J., The Nutella Project: An Education Intiaive to Suggest Tourism as a Means to Peace between The United Staes and .Afghanistan" Journal of Travel Research,2016

(14) Haessly, J., Tourism and a culture of peace in Moufakkir, O., & Kelly, I. ."Tourism, progress and peace", CAB International, 2010

(15) .Linder, E., Sustainable Peace Survey" on, 2015

(16) Institute for Economic & Peace, Positive Peace Report, "A Compilation of .The Leading Research on Positive Peace And Resilience", 2016

(17) Rodriguez ,S.S& Montero, Psychosocial Approaches to Peace– Building in .Colombia, Springer International Publishing Switzerland,2014

(18) WTTC) World Travel & Tourism Council "Tourism as a Driver of Peace",) .((2016

التحليل العلمي الفيزيائي لفخار العصر الحجري الحديث في السودان:

فخار موقع قلعة شنان بمنطقة شندي نموذجاً

أ. أبوبكر سيدأحمد خليفة - باحث

قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة شندي

مستخلص:

حظيت دراسات الفخار في السودان بنصيب وافر من الأعمال الآثارية في مايخص التحليل العلمي لعينات الفخار بشقيه الفيزيائي والكيميائي. لذا، جاءت هذه الورقة في محاولة لإلقاء مزيد من الضوء وإزالة بعض علامات الإستفهام الخاصة بصناعة الفخار, وفق دراسة علمية فيزيائية بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة. استندت الدراسة بوجه عام ,على التحليل المخبري (التحليل البترولوجي,وتحليل حيود الأشعة السينية),لعينات الدراسة بهدف تحديد الأصل الجيلوجي للآنية الفخارية. كذلك, التعرف بشكل عام على اسلوب تجهيز العجائن للصناعة ,إلى جانب معرفة الشوائب المضافة, ونوعية النسيج الغشائي. ارتكزت الدراسة على المنهج العلمي (الفيزيائي),والتحليل الوصفي للفخار. خرج البحث بنتائج ذات أهمية تمثلت في أن معظم عينات الموقع احتوت على معادن رئيسية وهي: الكوارتزايت,الفلسبار,المايكا,القري-ويكي (أحد المعادن الطينية),بالإضافة إلى معدن الحديد ومعادن أخرى.كما أثبتت الدراسة أن فخار قلعة شنان من إنتاج محلي ومن تربة محلية كذلك.

الكلمات المفتاحية: قلعة شنان, التحليل البترولوجي , تحليل حيود الأشعة السينية, القري- ويكي, الشوائب .

The analyses physical Scientific of Neolithic pottery in sudan:

site pottery Qallaat haman at area of shendi as example

Abubker Sidahmed Khalifa

Abstract:

This paper or study is discus one of the important theme on Sudanese archaeology because it deals with their both chemgial physical factors. So this paper is consist of ideas that coverd the comple side of slip industry pottery , according to physical study in order to come up by catch exact results. The analytical methodologies dealt with the constituents of the basic pottery materials to determine the geological origin of pottery (preparation of days, temper and texture) by petrological and X-ray diffraction analyses. The results of the laboratory analyses showed that all the examples containd materials whether in the form of temper (quratizite ,jel of par ,mica greywacke) and clay (silicon oxide sodium and calcium alumosilicate) are of local origin.

Key words: Qalaat Shanan, petrological analyses, Diffraction X-ray, Analyses , greywacke , temper.

مقدمة:

تبوأ الفخار مكانة خاصة عند الآثاريين, وذلك لما يختزنه من معلومات تساهم بقدر كبير في تسليط الضوء على معرفة تركيب المجتمعات القديمة. فالفخار له قدرة فائقة على البقاء ومقاومته لعوامل الطبيعة من تعرية ورياح وغيرها, كما أنه يحتل مساحة واسعة في أدبيات الدراسات الآثارية والحضارية, ويعتبر أكثر المعثورات التي تساعد في تاريخ المواقع الأثرية تاريخاً نسبياً لما يحمله من خواص لاتتوفر في غيره. لاشك أن للفخار دور مهم في دراسة التنوع والتغير

الثقافي للمجتمعات القديمة ومدي تقدمها الفكري. ولعل الفخار أحد الانجازات الحضارية ويمثل أحد أهم الجوانب الثقافية للإنسان القديم. وليس أدل على ذلك من أن الفخار يعكس الكثير من الجوانب الحضارية من قيم فنية وعقائدية ونحوها، كما أنه أكثر مكونات الإرث الحضاري البشري عطاءً. تشير الدراسات الآثارية أن أقدم استخدام بشري للطين كمادة خام قد تم خلال العصر الحجري القديم الأعلي (35000-10000ق.م) حيث استخدم في صناعة الدمي منذ نحو 26000ق.م) Rice1987:8) (Vandiver et. Al.1989)). تبلورت خلال القرن التاسع عشر في أمريكا وأوربا النظرية التطورية في العلوم، وعليه إنصب الإهتمام لذوي الإختصاص من العلوم المختلفة لتحديد جانب معرفي مشترك حول كيفية تصنيف التغيرات التي ارتبطت بشكل أساسي نحو الإنسان والمجتمع، فعلماء الإنسان على سبيل المثال مورغان وتايلور خضع إهتمامهم على دراسة التطور الثقافي للمجتمعات البشرية، لإيجاد أوجه الشبه والإختلاف بين المجتمعات وللحصول على سلم تصنيفي وتطوري لها. والجدير ذكره، أن تقنية صُنع الفخار أضحت عاملاً في تمييز المجتمعات الزراعية فضلاً عن تلك التي إرتكزت علي الجمع والصيد. ولاشك أن إستخدام الإنسان للأواني الفخارية في حياته اليومية أصبح مؤشراً على مستوي التطور التقني والثقافي معاً, فالمناخ الفكري الذي ساد خلال القرن التاسع عشر أثر بشكلٍ كبير أو بآخر في مجمل الدراسات التي تخص الفخار وكان نتاج ذلك التركيز على التغيرات الشكلية أو الصفات التقنية المرتبطة مباشرة مع الأواني الفخارية لتحديد التسلسل الزمني الخاص بها, وخلال مراحل لاحقة مع بداية القرن العشرين لم تعد العناصر المعرفية الخاصة بالنظرية التطورية كافية لتفسير العديد من الجوانب الثقافية للمجتمعات البشرية حدث هذا في وقت سادت فيه نظريات الانتشار التي نادي بها عالم التشريح إليوت سميث والتي رأت أن كل إنجاز حضاري لابد أن يبرز في مكان معين ثم ينتشر إلي بقية المناطق (دانيال 190:2000).

ومن المحطات الرئيسية في علم الآثار التي أسهم فيها علماء الإنسان أمثال فرانز بواز حين دعا إلي التركيز على الإختلافات الثقافية والخصوصية الثقافية للمجتمعات، إضافة إلي تحليل المحتوي الثقافي الذي أنتج الخصائص الثقافية

لمجتمع معين فضلاً من العموميات التي أرتبطت مع المدرسة التطورية. وفي الجانب الآخر نلاحظ أن هذه المدرسة إستمدت معرفتها من علم الجغرافيا فيما يخص الجانب الإنتشاري للخصائص الثقافية من مركز ما، ولعل هذه المدرسة تفترض بأن لكل ثقافة أو مجموعة بشرية محتوي تاريخي خاص بها مرتبط بمكان أو مركز ما.فتحديد إنتشار الخصائص الثقافية لهذا المجتمع مكانياً يساعد في تحديد المحتوي المكاني للثقافة من جهة وكذلك مدي العلاقة بين هذه الثقافة والثقافات الأخري من جهة أخري (Petrie 1988:298-299).

تأتي أقدم الأدلة لصناعة الفخار من شرقي آسيا جنوبي الصين يمثلها موقعي "مايوان"و "يوشايينان" في تاريخ يصل إلي نحو(11680-11310ق.م) (الحسن ومحمد علي2007-6) وكذلك جاء تاريخ آخر مبكر من شرق روسيا يتراوح تاريخه بين (11300-11100 ق.م) Kuzmin2006:364-367)). وأيضاً هناك مواقع أخري قدمت أدلة على بداية صناعة الفخار من أمثال مواقع الأناضول في تاريخ يصل إلي نحو(8500ق.م) 1965-1964):Mellaart). وفي اليابان كشف عما يعرف بفخار جرمون وهو فخار جيد الصنع يتراوح تاريخه مابين (11500-10000ق.م), ومن وسط مالي غربي أفريقيا كشف عن فخار من ترسبات تعود إلي نحو (9400ق.م) (الحسن ومحمد علي 2008-6). ومن النيل الأسط وحول منطقة الخرطوم قدمت فخار جيد الصنع يعتبر من أقدم الأدلة المعروفة على صناعة الفخار يتراوح تاريخه نحو (9000-7000 ق.م)-Mohammed-Ali and Khabir 2003:40-42)(Elamin and Moham-med-Ali 2004:108)i) . ولعل الاهتمام بدراسة الفخار يعود لفترة سابقة لنشأة علم الآثار وكان ذلك حينما لاحظ صائدو الكنوز وجامعو التحف إلي الأشكال الفخارية الرائعة بغرض بيعها للأثرياء والمتاجرة بها. وفي مراحل لاحقة بدأ الاهتمام بها ومن ثم تحولت إلي أحد أفرع الدراسات الآثارية. ومع بروز التيار الحديث في علم الآثار بزغت دراسة الفخار الأثري عبر عدد من مناهج التصنيف والتحليل العلمي بشقيه الفيزيائي الكيميائي هذه الوسائل وغيرها سلطت الضوء على الكثير من قضايا الفخار القديم والتي مايزال عالقاً بعضها حتى الآن (دانيال 72:2000).

أدرك علماء الآثار وقتها ضرورة إجراء دراسات علمية حول الفخار عبر الطرق الفيزيائية والكيميائية وماتحققه من نتائج جليلة قد تسهم بشكل أو بآخر في الكشف عن جوانب الغموض تلك. وبعد ذلك تواصلت الدراسات للفخار الأثري, وكان من أبرز تلك الدراسات مؤلف شبرد الذي ركز على دراسة نوع ومصدر المادة الخام وتحديد نوع ونسبة توزيع الشوائب في الفخار والخواص الكيميائية والفيزيائية للمادة التي صنع منها الفخار. وكذلك مؤلف ماتسون هو الآخر ركز على دراسة الجوانب التقنية للفخار وطرق الحرق (الحسن ومحمد علي 2008-2). أعقب ذلك دراسة أخري تطرقت إلي التحليل الفيزيائي والكيميائي للفخار (Peacock 1970). أما في السودان فخلال الأعمال الآثارية المبكرة أجري الباحث عبد الرحيم محمد خبير دراسات أكثر تفصيلاً عن تكوينات التربة حسب البنية الكيميائية والفيزيائية للمادة الخام للفخار, وأثبت خبير بما لايدع مجالاً للشك أن الفخار من إنتاج محلي ومن تربة محلية. كانت هذه الدراسة نقطة تحول هامة في تاريخ دراسة الفخار في السودان (Khabir1987:377-380)، وكذلك فعل هيز وحسن على فخار النيل والصحراء وخلصا إلى نفس تلك النتائج(Hayes and Hassan:1974) .

الخلفية الحضارية لمنطقة البحث:

كشف عن هذا الموقع على مسافة 176 كلم شمال الخرطوم، على الضفة الشرقية للنيل وعلى نحو 8 كلم شمال منطقة شندي عثرت البعثة الفرنسية التابعة للهيئة العامة للآثار والمتاحف على كثير من المواقع التي تؤرخ إلي حقبة العصر الحجري الحديث، أكثرها وضوحاً موقع التراجمة، حيث كشفت أعمال التنقيب هناك عن دور حضاري مميز حوي الكثير من الدلائل والشواهد الآثارية إنعكست في طبيعة الدفن والمحتوي الثقافي بصورة عامة لإنسان العصر الحجري الحديث في إقليم النيل الأوسط. ويبدو أن المدافن أخذت حيزاً من التنوع من ناحية وضعية دفن الراشدين على الشكل القرفصائي، إلي جانب دفن الأطفال داخل جرار فخارية. وعلي الجانب الآخر أثمرت حفريات البعثة الفرنسية في الكشف عن عدة مواقع أرخت للعصر الحجري الحديث منها: الغابة، سدير ، الشقالوة، قندتو عرفت تلك المواقع بقطاع منطقة شندي

(Geus 1984:32). وفي الفترة ذاتها، كشفت أعمال جامعة ميثودست بالإشتراك مع جامعة الخرطوم عن إنتشار مكثف لمستوطنات العصر الحجري الحديث في البطانة الغربية وحول محيط شق الدود حيث يقع إلي الجنوب الشرقي من موقع قلعة شنان (Elamin and Khabir 1987-176))، بمسافة تقدر بحوالي 37 كلم وعلى النهج ذاته كشفت أعمال آثارية أخري عن مستوطنة تعود للعصر الحجري الحديث غرب النيل تتمثل في موقع قوز بُره (Ahmed 1984:16).

كذلك، بالقرب من مروي القديمة عثرت جامعة الخرطوم على مستوطنة أرخت للعصر الحجري الحديث في موقع الصور، إذ حوي مقتنيات أثرية مماثلة لموقع الكدادة من خلال دفن الأطفال داخل الجرار إلي جانب الفخاريات التي تحمل خصائص العصر الحجري الحديث. إضافة إلي مؤشرات الإستيطان البشري (Sadig 2008).

وتشير الأبحاث الآثارية إلي أن موقع قلعة شنان يقع في منتصف مواقع العصر الحجري الحديث في إقليم النيل الأوسط. وعليه سادت هذه المرحلة الحضارية منذ الألفية السادسة قبل الميلاد إلي الألفية الثالثة قبل الميلاد. وبوجه عام، نلحظ أن تلك المواقع سالفة الذكر نسبت يتحفظ إلي تلك الحقبة إلي جانب أنها ظلت مستوطنات متنوعة من ناحية الكم والوضعية الجغرافية في وقت يبدو فيه البعض الآخر متجانساً في معثوراته. إن نظرة سريعة لتاريخ العمل الأثري في تلك المواقع وما تمخضت عنه النتائج كافية لتؤكد لنا أنه مازال إلي حد كبير أن موقع قلعة شنان يتميز بعدة خصائص جغرافية وآثارية. ولعل الوضعية الجغرافية لموقع قلعة شنان هي إحدي تلك الخصائص، وفي الجانب الآخر فقد دلت وفرة الموارد الطبيعية أنه خلال حقبة الهولوسين المطيرة سادت ظروف مناخية جاذبة إنعكست على حجم المستوطنة، حيث شغل الموقع مساحة تقدر بحوالي 600 متر من الجنوب إلي الشمال وحوالي 400 متر من الغرب إلي الشرق.

إستناداً إلي مسح استكشافي آثاري في منطقة شندي استطاع آركل إكتشاف الموقع في عام 1940م فهي أول إشارة تستند إلي مادة أثرية حجرية من موقع قلعة شنان، وهناك أعمال أخري ذكرت الموقع في التقارير الخاصه بها على

سبيل المثال فيركوتية، ادوارد، فرانسيس غيز، وميشيل بواد. يمكن القول بأن تنقيبات قلعة شنان ونتائجها كان لها الدور الأكبر والأهم في زيادة الإهتمام بعصور ماقبل التاريخ. ففي عام 1999م أجريت حفريات إختبارية في الموقع من قِبل الهيئة القومية القومية للآثار والمتاحف بالتعاون مع جامعة شندي (نصر 2011: 92) ، وقد تبين ثراء المنطقة وتنوع مافيها من خصائص حضارية وقد لفت هذا العمل إنتباه الباحثين إلي أهمية المنطقة خاصة وأنها منطقة ذات رقعة جغرافية كبيرة حوت تنوع ثقافي ساد من حقبة العصور المتأخرة من ما قبل التاريخ (Alsadig2004:13)..

وعلى إثر ذلك توالت الحفريات بصورة منظمة خلال الأعوام 2000-2009م تحت إشراف الباحث صلاح عمر الصادق، حيث كان إهتمامه الأساسي ينصب لتدريب الطلاب على منهجية العمل الآثاري. يلي ذلك أهم أعماله التي قام بها عندما إكتشف ذلك التراكم الكثيف من المخلفات الآثارية في الموقع. ولاشك أن عمليات التنقيب الناجحة تكمن إتباع المنهجية العلمية وعليه وضعت الاستراتيجية بالبدء بالعمل الميداني وإخضاعه للتنقيب، وقد إقتضت الظروف بتقسيم سطح الموقع إلي مربعات نسبة لكبر حجم الموقع وتنوع ملتقطاته السطحية. وقد أُعطيت أسماء للوحدات التي تم تقسيمها فكان الجزء الشمالي من الموقع عبارة عن مرتفع تحيط به المباني السكنية من الناحية الشرقية، وإلي الجنوب منه الخور الصغير الذي شقته الأمطار في عصور قديمة وسمي بـ(الكوم أ). أما الجزء الجنوبي من الموقع هو الآخر ظل مرتفع ظاهر للعيان يقبع على حافة السهول الزراعية، غير أنه أكبر مساحة مقارنة بالكوم (أ) حيث تميز بكثافة عالية من الملتقطات السطحية وقد أطلق عليه إسم (الكوم ب) أما بقية الموقع فقد أطلق عليه (الكوم ج) غير أنه محصور في رقعة جغرافية ضيقة، ويشكل تل منخفض يتوسط المباني السكنية إلي جانب مباني الزراعة من الناحية الغربية (نصر 2011: 93).

إن النتائج التي تم الحصول عليها كانت كفيلة بأن تجعل الموقع تحت الإختيار وعليه أُختيرت أكثر الأجزاء إتساعاً بحكم إحتوائها على معلومات متعددة تتعلق بقضايا أثرية حيوية يمكن أن تسهم في تقديم الحلول لبعض

القضايا الأثرية الخاصة بفترة ماقبل التاريخ. ففي الوقت نفسه جرت الحفريات الإختبارية للكوم (ب) وخلافاً لما هو متوقع فقد أثبت إمكانات عطائه الأثري بإحتوائه على طبقات إستيطانية ترجع إلي فترة العصر الحجري الحديث، وأثبتت الدراسة المحدودية التي أجريت على الموقع في أنه قد حوي على دفنات نادرة لتلك الحقبة. وقد برزت وضيعة الدفن على الشكل القرفصائي وبجانبه الأثاث الجنائزي مع الأدوات الحجرية والفخاريات، وخلال أعمال التنقيب تلك عثر في أحد المقابر على متوفي وقد وضع في ساعده سوار من صخر القاشاني، ومما هو جدير بالملاحظة أن وضعية الدفن تلك مشابهة لما عثر عليه من دفنات في موقع الكدرو (Krzyzaniak1992:268). وقد تركز العمل الأثري في البداية خلال تسعة مواسم متوالية في الكوم (ج) وأجريت عليه حفريات مباشرة على ثمانية عشر مربع في الجزء الشمالي الغربي من الكوم، إذ حوت طبقاته تراكم كثيف من مخلفات إستيطانة تعود لفترة العصر الحجري الحديث، ونلاحظ أوجه الشبه بين تلك المخلفات وتلك التي جاءت من إقليم الخرطوم (Mohammed-Ali 1982).

كذلك خرجت دراسة أخري أجريت مؤخراً على مواقع العصر الحجري الحديث بنموذج يري أن المخلفات تلك أكثر تشابهاً مع مخلفات الفترة المبكرة من العصر الحجري الحديث، وتشهد بذلك دراسة كريزي زانياك في موقع الكدرو (Krzyza-niak1992:162). وحتمت الظروف الشيء نفسه وجعلت الباحثين يحصرون أنفسهم في ذاك الموقع، ما نتج عنه مواصلة الحفريات بصورة مستمرة، وقد تركزت الحفريات خلال المواسم الأربعة في الكوم نفسه تحت إشراف الباحثين أحمد حامد نصر وعبد المنعم أحمد عبدالله. وجدير بالذكر أن نتائج الحفريات حققت نتائج جيدة بحفر مزيد من المربعات داخل وأطراف الكوم (ج) وقد بلغ مجمل المربعات التي تم تنقيبها حوالي 12 مربع. ففي موسم 2012م أجريت حفرية في الكوم (ب) وأسفرت عن دفن يعود لفترة العصر الحجري الحديث. وفي الفترة ذاتها كذلك، أجريت حفريات على ثلاثة مربعات وكانت هي الأخيرة نقطة تحول هامة في تاريخ الموقع حيث عثر على مدافن أُرخت للعصر الحجري الحديث المتأخر تباينت مابين مدافن الراشدين دون أية أثاث جنائزي ومابين الراشدين ذو الأثاث الجنائزي من آنية فخارية واحدة. ومن بين الظواهر

التـي عرفهـا الموقـع دفنـات لأربعـة أطفـال تباينـت مـن خـلال الوضعيـة وكميـة الأثـاث الجنائـزي (نـصر 2011 :94). وقـد قـادت الملاحظـات مـن خـلال الحفريـات التـي جـرت في الموقـع إلي تراكـم كثيـف مـن المخلفـات الآثاريـة، حيـث عثـر عـلى تعاقـب طبقـي (اسـتراتغرافي) مكون من سـتة طبقـات إسـتيطانية. غير أن الدراسـات تشـير إلي أن الطبقـات الوسـطي مـن ذلـك التراصـف شـبيهة بتلـك التـي وجـدت في موقعـي الكـدادة والصـور حيـث أرخـت إلي الفـترات المتأخـرة مـن العـصر الحجـري الحديـث (Geus 1984:32).

اللقي الأثرية:

تميـز موقـع قلعـة شـنان بالعديـد مـن المميـزات التـي جعلـت لـه مكانـة خاصـة مـن غـيره مـن المواقـع، سـيما وأنـه أعطـي دلالـة كبـيرة عـلى أهميتـه. وعـلي ضـوء ذلـك جـرت فيـه حفريـات بصـورة مسـتمرة وتمخضـت عنهـا تراكـم كثيـف مـن المعثـورات التـي أبـدت تجانسـاً في محتواهـا الحضـاري. إن مايهمنـا الآن مـن نتائـج ذلـك النشـاط المكثـف هـو ذلـك الجانـب الـذي يتعلـق بالشـواهد الأثريـة، وعليـه لـم يكـن بالمسـتغرب ظهـور الفخـار بكثافـة عاليـة في الموقـع. وليـس ثمـة شـك في أن الفخـار عنـصر مهـم في تحديـد تاريـخ المواقـع وتشـهد بذلـك عـدة دراسـات في هـذا الجانـب (Mohammed-Ali and Susan1989:334).

كشـفت المسـوحات وأعمـال التنقيـب التـي أجريـت في الموقـع عـن كميـات ليسـت بقليلـة مـن بقايـا الفخـار منهـا الكبـيرة والصغـيرة، وقـد عثـر عـلى حـوالي 11 مـن الآنيـة المكتملـة الصنـع، غـير أن خمسـة منهـا عثـر عليهـا في الكـوم (ج) ويمكـن وصـف الأولي بأنهـا عبـارة عـن آنيـة فخاريـة صغـيرة في حجمهـا مثقوبـة القاعـدة إلا أن خاصيـة طـرز الزخرفـة غائبـة تمامـاً هنـا، وخلافـاً لذلـك فقـد عثـر عليهـا في موسـم 2009م في عمـق يـتراوح بنحـو 60 سـم. أمـا شـأن الأوانـي الأربعـة الأخـيرة فقـد عثـر عـلى أغلبهـا في عمـق يـتراوح مابـين 20-30 وظلـت في مجملهـا عبـارة عـن جـرار كبـيرة ذي لـون أسـود ويلاحـظ أن الزخرفـة فيـه تتركـز في الجـزء العلـوي مـن الإنـاء بخاصـة الشـفة وقـد زُخرفـت بحـزوز واضحـة، بينمـا يبقـي السـطح الأسـفل خاليـاً مـن أي زخرفـة. أمـا بالنسـبة للتوريـخ فقـد رجحـت الدراسـات أنهـا ترجـع إلي الفـترة الإسـلامية. وفي الجانـب الآخـر فقـد عُثـر عـلى سـتة أوانـي فخاريـة

مكتملة الصنع وجدت في الكوم (ب) منها نوعين من السلطانيات كبيرة الحجم، إلي جانب أربعة منها تميزت بخاصية الفم المفتوح ومن الملاحظ أن تصنيف الطرز الزُخرفية هنا توضح أنها تشمل أنواعاً مختلفة من الزخرفة. كذلك فإن هذا الفخار يمكن مقارنته بما وجد في موقع الكدادة1984:34 (Geus).

وقد لُوحظ كثرة القطع الفخارية المنتشرة في الموقع، وأخذت الأنواع تلك تتكاثر في نسبتها حتي سادت تماماً في الطبقات الوسطي من التراصف الطبقي. غير أنها تباينت في درجة اللون والشكل وطرز الزخرفة، ولعل في إنتاجها ووظيفتها في موقع شنان مايتعلق بتأقلم أصحابها على ضفاف النيل. وبما أن معظم القطع التي عُثر عليها كانت مهشمة إذ لم تكن من بينها جرار كاملة فإن أي تصور دقيق لشكل الأواني يتغذر تماماً، فعليه أجريت بعض المعالجات لأشكال الفخاريات وتبين أنها تعود إلي حقبة الحجري الحديث. وتشير الدراسات أن غلبة القطع التي وجدت، عُثر عليها في الكوم (ج) كما أن يمكن مقارنتة بما وجد في حضارة الشهيناب، وفي المقابل كذلك يمكن مقارنة بما وجد في الكوم (ب) مع فخار الكدادة الذي أُرخ لنهايات العصر الحجري الحديث.

وبوجه عام، فإن الأنواع التي سبق أن أشرنا إليها تباينت في أشكالها وأحجامها ودرجة صقلها وقد لُحظ بدرجة عالية غلبة السلطانيات ذات الفم المفتوح إلي جانب السلطانيات متوسطة الحجم ذات الفم الضيق على غيرها من فخار الموقع، والتي كانت أكثر إنتشاراً في الكوم (ب) ، ونلحظ أن السلطانيات كروية البدن ذات الفم الدائري وجدت بحالة نادرة في الكوم (ج) غير أن أغلبها عثر عليه في الطبقات الوسطي. وفي المقابل شكلت إنتشار عام في الكوم (ب) والزُخرف يظهر بأنماط متعددة، كذلك عُثر على نوع آخر من أشكال السلطانيات ذات البدن الواحد وقد نُعم سطحها الخارجي دون أن تظهر أي زخرفة عليها. وأشارت الأبحات التي أجريت في الموقع أن الجرار تلك عثر بداخلها على هياكل أطفال مما يشير إلي أنهم استخدموها مقابر للأطفال وهذه الخاصية شبيهة بتلك التي وجدت في مدافن الكدادة، وكذلك تشير الدراسات أن الفخار شبيه بفخار الصور (Sadig 2010:163), وكشفت الحفريات عن نوع أخر من الأواني

الفخارية شبيهة بالكأس العادي وعثر عليها بطريقة مباشرة في الطبقات الوسطي إلي جانب نوع آخر يختلف نسبياً عن الأول في أنه أظهر تقنية وإهتماماً من جانب أصحابه فيبقي مزخرف بأشكال هندسية شبيه بتلك التي وجدت في موقع الكدادة. ومن خلال أعمال الرسم التي أجريت لبعض القطع الفخارية أمكن تحديد نوع آخر من الأواني وهو عبارة عن صحن يتميز بأنه عميق التجويف واللون يميل إلي السواد حيث وضحت الدراسات أن وجوده يعتبر من الحالات النادرة في مواقع العصر الحجري الحديث بإقليم النيط الأوسط، باستثناء منطقة النيل الأزرق (Frenandez 2004:68).

ومن ناحية أخري ذكرت الدراسات أنه أقرب مايكون إلي المجمعات الثقافية النوبية خاصة المجموعة (أ) بشمال السودان (Nordstrom 1972:83). إلي جانب ذلك فهناك نوع آخر من الفخاريات كبيرة نسبياً، غير أنها تميزت بتعدد الألوان وعرفت بالجرار الكبيرة وقد سادت بوجه عام في معظم طبقات الموقع ومن خلال شكلها العام توضح أنها نوع من الجرار ذات الفم الدائري. كما عُثر أيضاً على جرار أخري سوداء اللون كاملة الصنع وجدت في الكوم (ج) وعلى إمتداد الطبقات العليا منه. ومن خلال أعمال التنقيب تلك برز تراكم كثيف من شقف الفخار وتبين من أحدها أنه يحوي زخرفة محززة حول الشفة شبيه بفخار الحضارة المروية. من خلال ماسلف ذكره، يتضح أن الفخار بصورة عامة عكس مستوي تقنياً رفيعاً في الصنع، إلي جانب أنه شهد تطوراً ملحوظ مابين فخار الكوم (ج) وفخار الكوم (ب) في حين أن فخار الكوم (ج) يشابه فخار الشهيناب، وفخار الكوم (ب) كذلك أيضاً يمكن مقارنته بفخار الكدادة(Arkell 1953:72)).

إن تصنيف الطرز الفخارية في موقع قلعة شنان يوضح أنها تشتمل أنواعاً مختلفة كما أنها عكست تطوراً حضارياً في صنع الفخار. ويمكننا أن نستشف ذلك من واقع دراسة أنماط بعض الفخاريات فقد تبين أن الموقع حوي على ثلاثين نوعاً من أنماط الزخرفة من بينها زخرفة الخطوط الموجة التي عرفتها حضارة الخرطوم الباكرة (Arkell 1949:83)).

يمكن القول أن فخار قلعة شنان شهد تحول كبير في نسيج الزخرفة. وخلافاً لذلك عثُر على أنواع أخري من الزخرفة تمثلت في الخطوط الغائرة الرفيعة إلي جانب السميكة. أما بالنسبة لزخرفة النقاط فقد لُوحظ كثافتها وبرزت أكثر من غيرها في الموقع، حيث تمثلت في النقاط المعقدة والمتراكمة إلي جانب النقاط المفردة الصغيرة والغائرة الكبيرة أحياناً، فقد بقيت بعض الأنواع السابقة وظهرت أنواعاً أخري كالنقاط على شكل خطوط مستقيمة. وفي الجانب الآخر تَزين بعض الفخار بخطوط مستقيمة منقطة وأخري متصلة في شكل منحني.

كشفت الأبحاث عن جوانب أخري من الزخرفة شملت نقاط على أشكال متعرجة بدرجة عالية من التقنية على سطح الإناء، حيث شكلت وحدة متجانسة في نسيج الزخرفة وأخذت تسير حول محيط الإناء على شكل زوايا حادة وعرفت بالخطوط المتعرجة. كما عُثر على نموذج آخر من الزخرفة شمل زخرفة القزاق والذي عرفته حضارات إقليم الخرطوم (Cane-va1993:273) . وأشارت بعض الدراسات إلي ظهور نوع آخر تمثل في زخرفة الطبعات كتلك التي عرفتها حضارة الكدرو وجدت في حالات نادرة في الموقع. وفي الأجزاء العليا من الطبقات سادت أنواع من الزخرفة يميزها نوع يتمثل في الأشكال الهندسية عُرفت بأنها عبارة عن خطوط متراكمة على شكل مربعات أو مثلثات وشكلت إنتشار واسع في فترات العصور المتأخرة لما قبل التاريخ على وجه الخصوص اقليم منطقة شندي (Sadig2010:132).

إستناداً إلي ماسلف ذكره، يتضح أن المنطقة تلك وثبت فجأة لتحتل مكاناً بارزاً بين المواضيع الهامة في آثار الفترات المتأخرة من ماقبل التاريخ. ولعلنا لانجد حرجاً في تفسير ذلك الإهتمام السريع بالمنطقة إذا ماعلمنا أن تلك الآثار الفخارية التي أكتشفت فيها تعود إلي فترة من أهم فترات النهوض الحضاري. والجدير ذكره، أن الزخارف الهندسية ظهرت على أشكال زوايا وطبعات، وقد أشارت الدراسات أنها وجدت بحالة نادرة في الكوم (ج) غير أنها تركزت بصورة أساسية في الكوم (ب) وربما يقود ذلك إلي الإختلاف الحضاري بين الكومين، وأيضاً ربما يبرز التباين في الصيغة المعيشية كذلك. وبوجه عام يمكن القول أن فخار قلعة شنان تميز بعدة خصائص إلي جانب التقنية في

نمط الفخار من حيث الزخرفة، وكذلك نلحظ التباين الواضح مابين الشقف الفخارية لكونها مزخرفة أو غير مزخرفة فمثلاً, نلحظ لبعض الفخار رقيق في الصنع مخلوط بالرمل ولاشك أنه صنع من الطمي النيلي حيث أن نسبة الرمل تقل فيه كثيراً، وفي المقابل هناك بعض الفخار هش البناء أو القابل للكسر ويماثل فخار حضارة الشهيناب، وهناك نوع آخر من الفخار في مجملة سميك الجدار صلب في بنائه أستخدم في صنعة طين مخلوط بمسحوق الحص، ولعل هذا النوع من الفخار شبيه بما وجد في موقع شق الدود في منطقة البطانة (Mohammed- 1991:78).وبإلقاء نظرة فاحصة على فخار قلعة شنان نلاحظ أنه شهد تطورات تقنية في نمط الزخرفة والبناء ودرجة اللون كذلك، وهذا مايطرح أسئلة جديدة وإبراز قضايا تحث على الإنتباه فيما يخص هويتة صانعيه والتعرف على تكنلوجيا صناعته قديماً وتحديد المواد الخام المستخدمة في صناعة القطع الفخارية، كذلك التعرف على نوعية المعالجات السطحية للفخار سواء في صورة بطانة أو تلوين إلي جانب الإسهام في معرفة حياة ذلك الإنسان بوجه عام. كلها أسئلة تفسح المجال للنظر وتحتاج إلي الإجابة مستقبلاً (نصر2011:100).

أهداف البحث:

على الرغم من الدور الكبير الذي يلعبه الفخار في الدراسات الأثرية, إلا أن هناك أسئلة تضع أكثر من علامة استفهام وتظل عالقة؛ وقد يتعذر بلوغها والوصول إلى اجاباتهاعبر الدراسات المتبعة حالياً, وعليه لجأنا إلى التحليل الفيزيائي لعينات الفخار علنا نسهم ولو بقدر قليل أو على النذر اليسير في إزالة بعض علامات الاستفهام الخاصة بصناعة الفخار والأصل الجيلوجي لبنيته .

الدراسة العلمية المختبرية لبنية الفخار:

أجرى الباحث تحاليل علمية مختبرية لعينات من فخار موقع قلعة شنان (خارطة1) ثم أخذها من طبقات مختلفة لتمثل أنواع الشوائب المضافة (Temper)

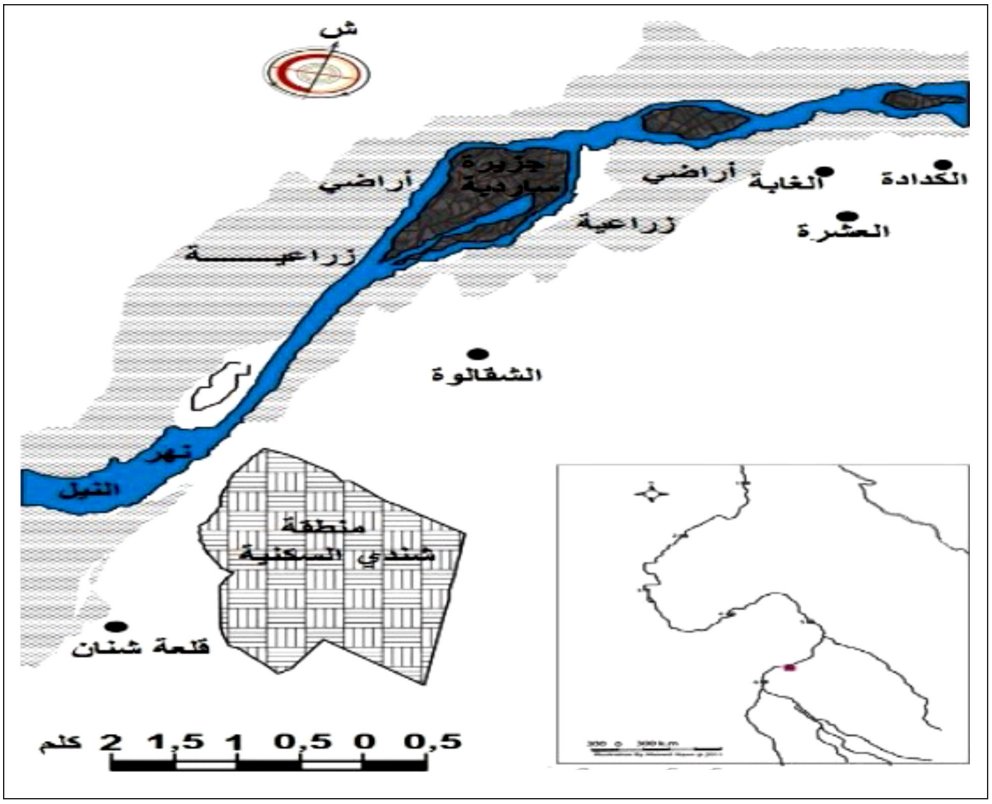

خارطة رقم: 1 توضح موقع قلعة شنان (المصدر:Nassr 2012)

والعجينة (Clay) التي صُنعت منها الفخاريات(خليفة:2017) وقد أُجريت الدراسة المختبرية (التحليل البترولوجي) بقسم الجيلوجيا جامعة النيلين. أما التحليل لعجائن العينات بالأشعة السينية(XRD) فقد أجري بوزارة النفط والمعادن بالخرطوم (أنظر النتائج أدناه).

أ- نتائج التحليل البترولوجي لعينات الفخار:

تحليل العينات:

تم إختيار العينات بعد أن أجرى الباحث دراسة أولية لكل الفخاريات تحت الدراسة بغرض تحديد مجموعة منها للتحليل البتروجرافي(Petro-graphic Analysis) تحديد نوعية المعادن minerals) (المكونة لعجينة الفخار " الشوائب المضافة Temper) ونوعية النسيخ الغشائي matrix) ((لوحة:1)

(لوحة رقم: 1 توضح عينة من فخار منطقة الدراسة)

وذلك بالعين المجردة وبمجهر ذي تكبير بسيط (10%). ومن ثم أرسلت العينات للتحليل النهائي بواسطة متخصص (جيولوجي) بقسم الجيولوجيا بكلية النفط والمعادن في جامعة النيلين.

تنفسم أهداف التحليل البترولوجي بشكل عام إلي ثلاثة (Peacock 1974:378) وهي:

1. تحديد طريقة خلط العجينة (نوع وتوزيع المعادن).
2. يساعد على معرفة نوعية الصناعة (باليد أو العجلة) من خلال التعرف على إتجاهية الحبيبات المعدنية، فالحبيبيات المعدنية في الآنية المصنوعة بالعجلة تتخذ شكلاً طولياً لجدران الإناء الفخاري.
3. يساعد على تقدير درجة الحرارة بالتعرف على التغيرات الحرارية التي تطرأ على المعادن الرئيسية (المونتمورلينايت. mont، الكاولين kaolinite، الكلوريت Chlorite والإليت illite).

ونشير أن التحليل البترولوجي في هذه الدراسة إختصر هدفه على شيئين هما: تحديد الأصل الجيولوجي للآنية الفخارية والتعرف بشكل عام على اسلوب تجهيز العجائن للصناعة (لوحة:2)

(لوحة رقم:2 عينة من فخار منطقة الدراسة)

وأعطى الإختصاصي الجيولوجي المعلومات التالية من العينات الثمان:

العينة رقم (1) plate :

- الزخرفة: بدون زخرفة (ناعم)
- المربع: E32
- الطبقة: رقم (1)

تعتبر هذه العينة غنية بمكونات الكوارتز بأحجام مختلفة (80%) وبشكل الفلسبار (15%) والمايكا (5%) وتحاط هذه المعادن بأكاسيد الحديد. وتشغل

المسامات (pores) حوالي (15%) من حجم العينة وهي ذات شكل غير منتظم وتتراوح أحجامها بين (1-4 ملم) وتوجد بين حبيبات مبرغلة (intergranular) متداخلة. وينتمي فتات الصخرة المكونة للعينة الفخارية من صخر " الجريويك Greywacke" .

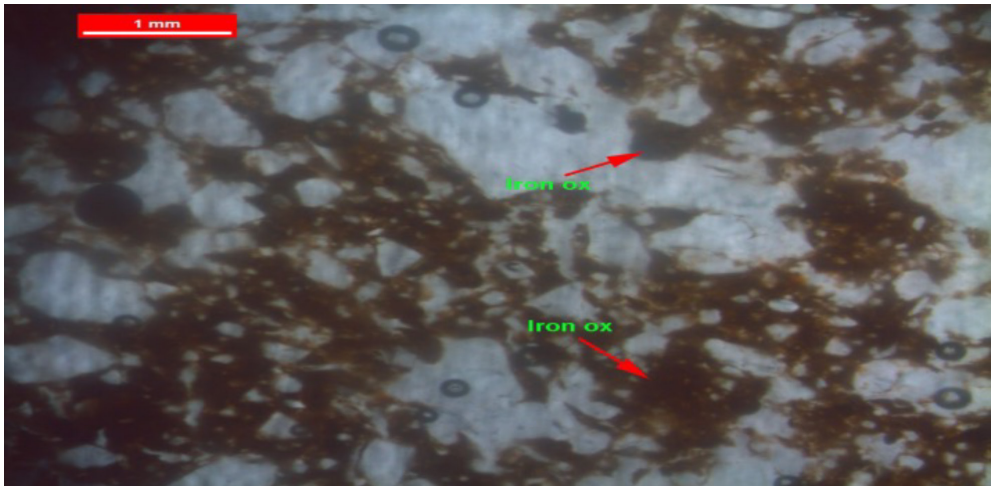

العينة رقم (1-1)

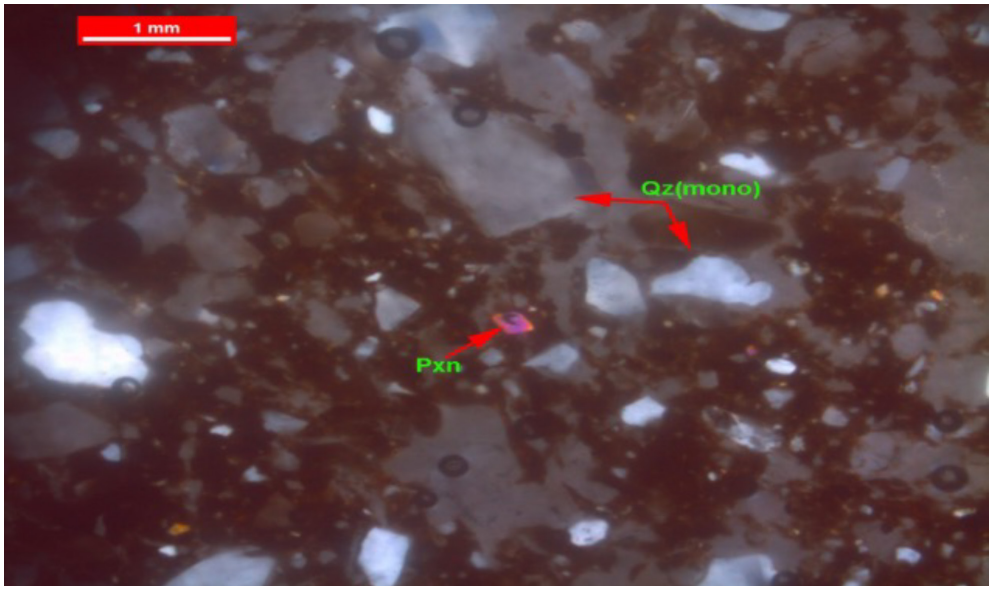

العينة رقم (1-2)

4. العينة رقم (2) plate :
5. الزخرفة: بدون زخرفة (ناعم)
6. المربع: E32
7. الطبقة: رقم (1)
8. تتكون محتويات العينة من الكوارتز بشكل رئيس (80%) بأحجام مختلفة، الفلسبار (الميكروكلين) (10%) وكسر الصخر (10%) ملتصقة مع بعضها بمادة من أكاسيد الحديد. وتشغل اللفور (20%) من العينة متخذة شكلاً غير متنظم. ويبلغ حجم المسام (pore) 4 ملميتر بشكل حبيب برغلي في حين أن النسيج الغشائي للعينة يغطى (75%-15). والصخر الرملي المكون للعجينة من نوع " الجريويك" Greywacke".

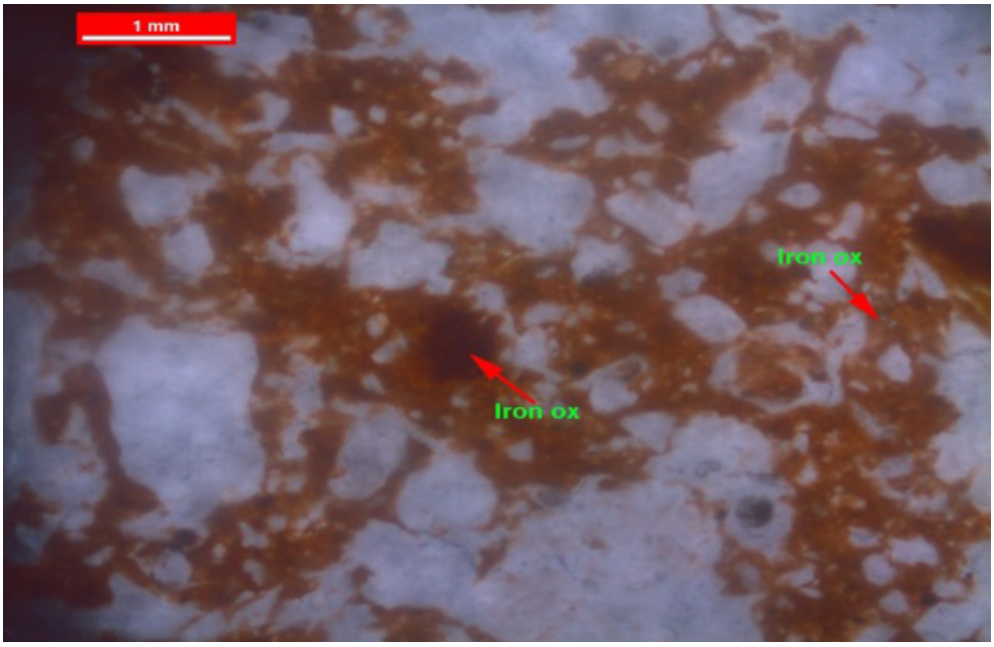

العينة رقم (2-2)

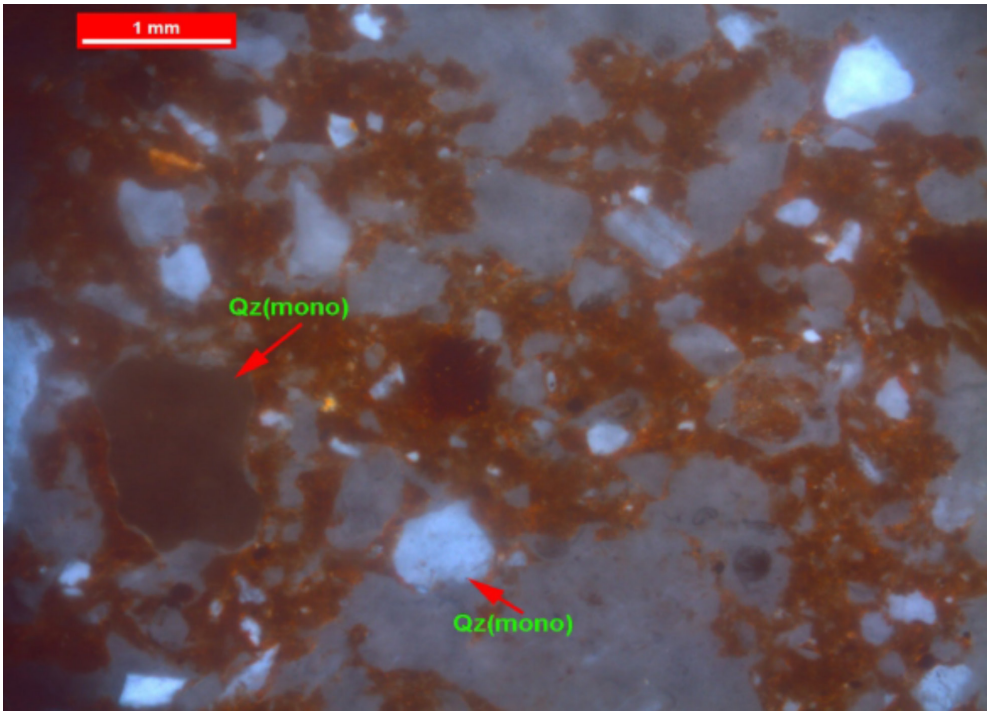

العينة رقم (3-1)

العينة رقم (3) plate:

- الزخرفة: بدون زخرفة (خشن)
- المربع: E32

الطبقة: رقم (2)

تتشكل العينة من الكوارتز بنسبة تزيد عن الـ (75%)، الفلسبار (15-20%) وقليل من المايكا (5%) ملتحمة مع بعضها بواسطة أكاسيد الحديد. المسامية (porosity) بنسبة (25%) متخذة شكلاً غير منتظم وبأحجام تتفاوت بي (1-4 ملميتر) بين الحبيبيات ذات الشكل البرغلي (granular). ويغطى النسيج الغشائي مساحة تتراوح بين (15-75%). الرمل المكون للعينة من نوع صخر الجريويك Greywacke".

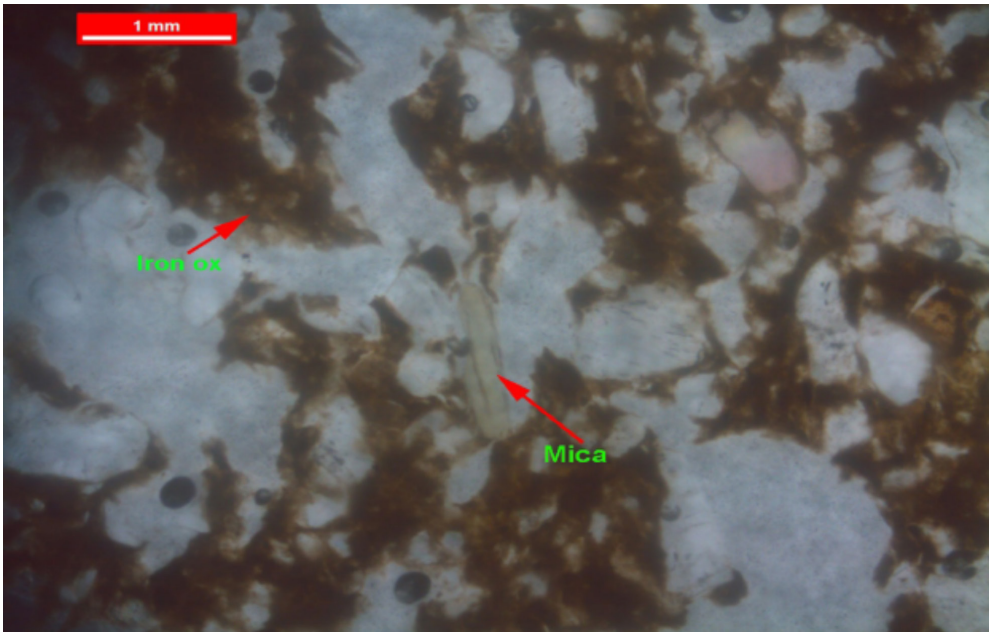

العينة رقم (3-2)

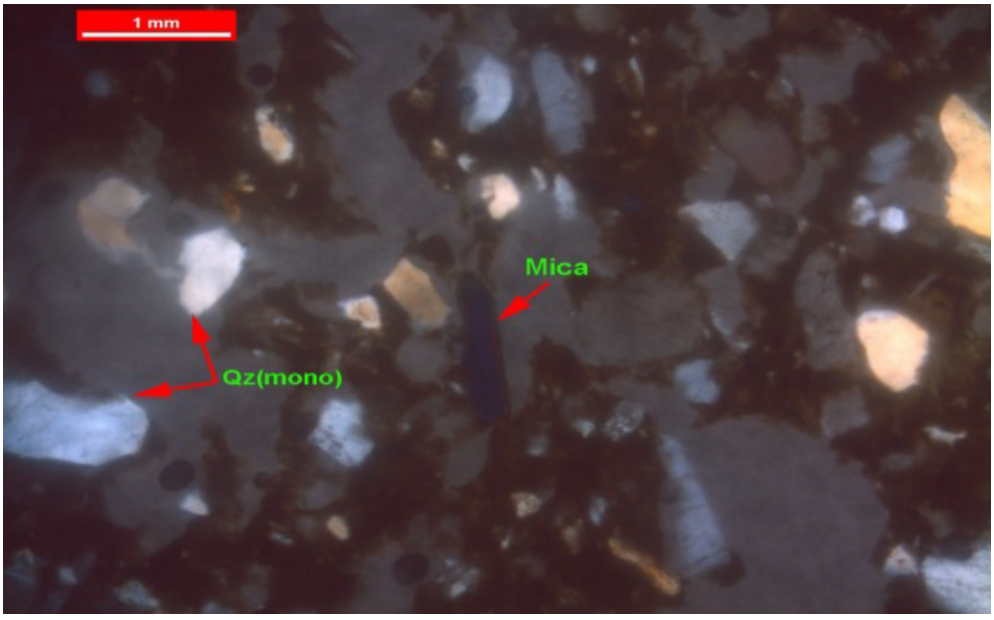

العينة رقم (3– 3)

العينة رقم (4) plate:

- الزخرفة: نقاط أفقية ورأسية
- المربع: E29
- الطبقة: رقم (2)

تتشكل العينة من معدن الكوارتز بأحجام مختلفة (85%)، الفلسبار (5%) ملتصقة مع بعضها بواسطة أكاسيد الحديد. المسامية (15%) وتتخذ شكلاً غير منتظم. ويبلغ حجم المسام (pore) حوالي (3-4 ملميتر) متخذاً شكلاً برغلياً في حين أن النسيج الغشائي لطبقة العينة يشغل حيزاً يتراوح بين (15-75%) منها.

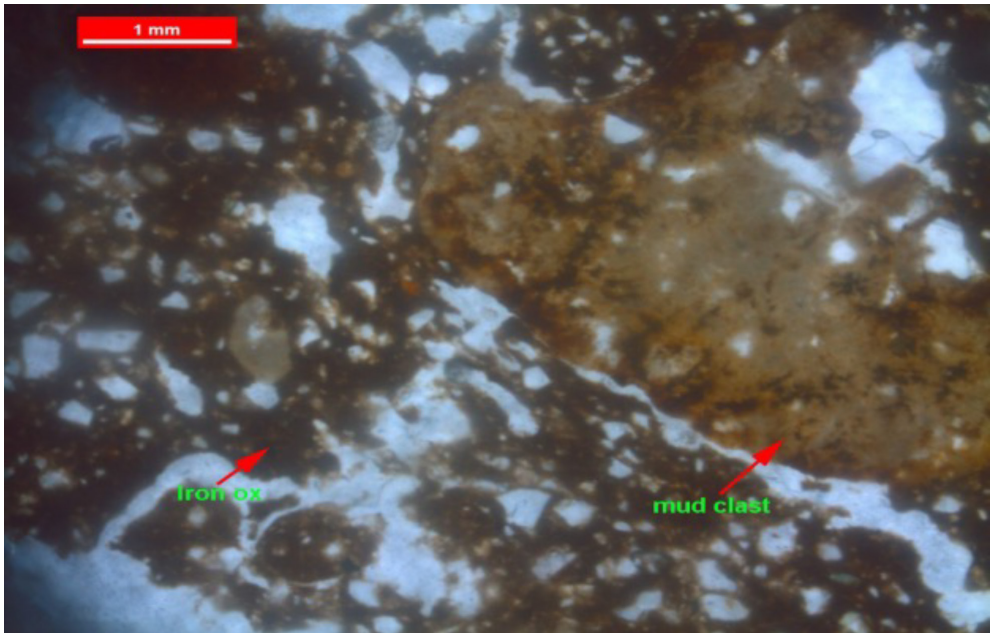

العينة رقم (4-1)

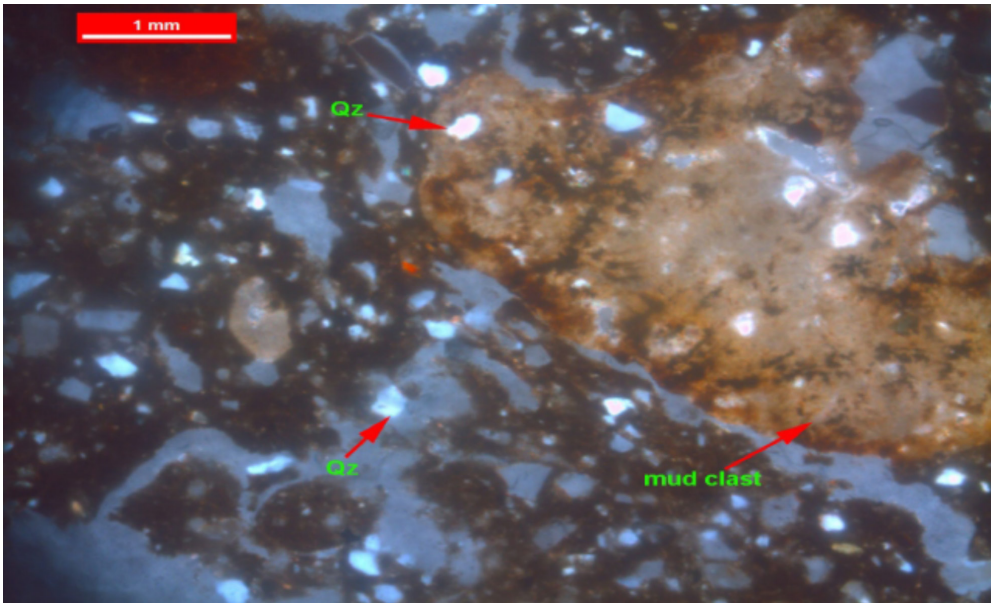

العينة رقم (4-2)

العينة رقم (5) plate:

- الزخرفة: حزوز مثلثية
- المربع: A28
- الطبقة: السطحية

يتكون صخر العينة من معدن الكوارتز بنسبة تزيد عن (84%)، الفلسبار (ميكروكلين) (20%). وتلتحم حبيبات هذه المعادن مع بعضها بواسطة أكاسيد الحديد. تبلغ المسامية حوالي (30%). وتاخذ المسامات شكلاً غير منتظم (حجم المسام 3-6 مليمتر). ويشغل النسيج الغشائي (matrix) ما بين (15-75%) من مساحة شريحة العينة.

وينتمي الصخر الرملي المكون للعجينة إلي فصيلة الحجر النوبي المسماه " الجريويك Greywacke".

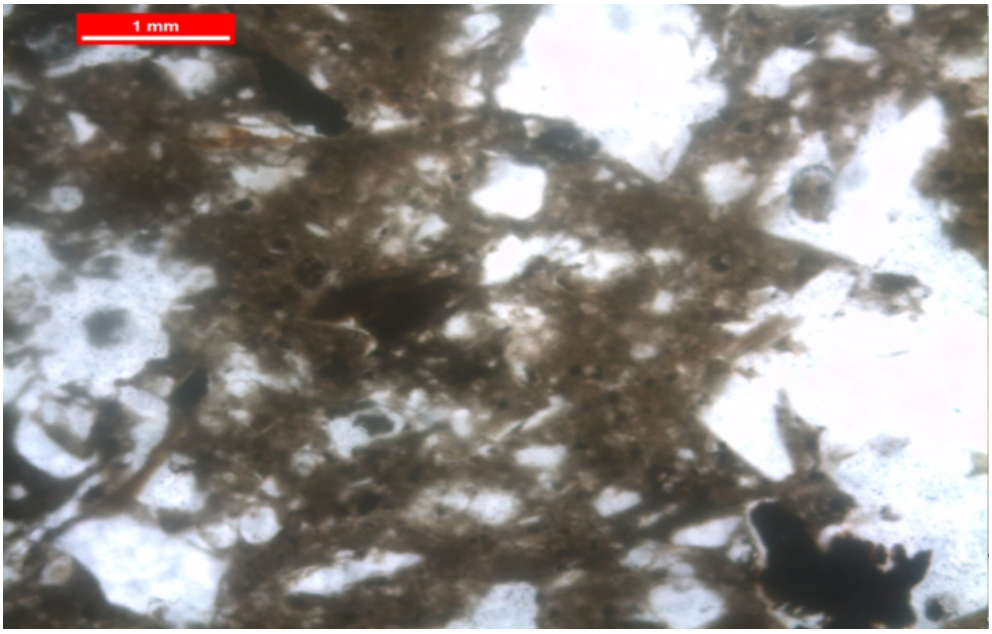

العينة رقم (5-1)

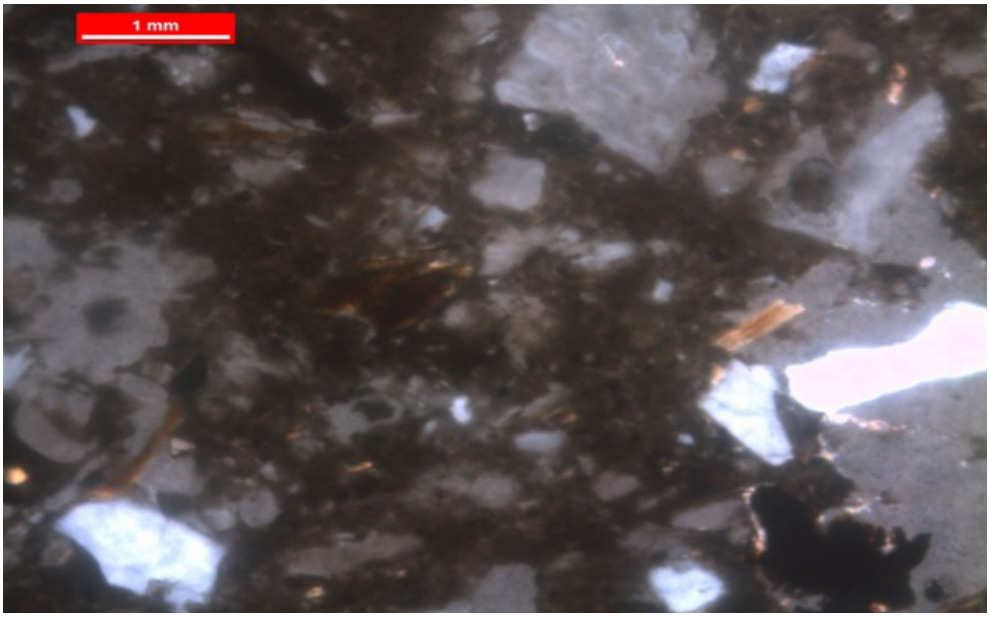

العينة رقم (5-2)

العينة رقم (6) plate:

الزخرفة: بدون زخرفة (ناعم)

- المربع: A28
- الطبقة: رقم (2)

العينة غنية بحبيبات معدن الكوارتز (80%) والفلسبار (20%). وتلتصق الحبيبات مع بعضها البعض بواسطة أكاسيد الحديد. وتشغل المسامية (po-rosity) حوالي (25%) من مساحة العينة. وتتخذ شكلاً غير منتظم. ويصل حجم المسام ما بين (1-3 مليمتر). ويحتل النسيج الغشائي (matrix) ما بين (15-75%) من مساحة الشريحة المختبرة. وفتتات الصخر الرملي النوبي المكون لعجينة العينة من نوع صخر " الجريويك Greywacke".

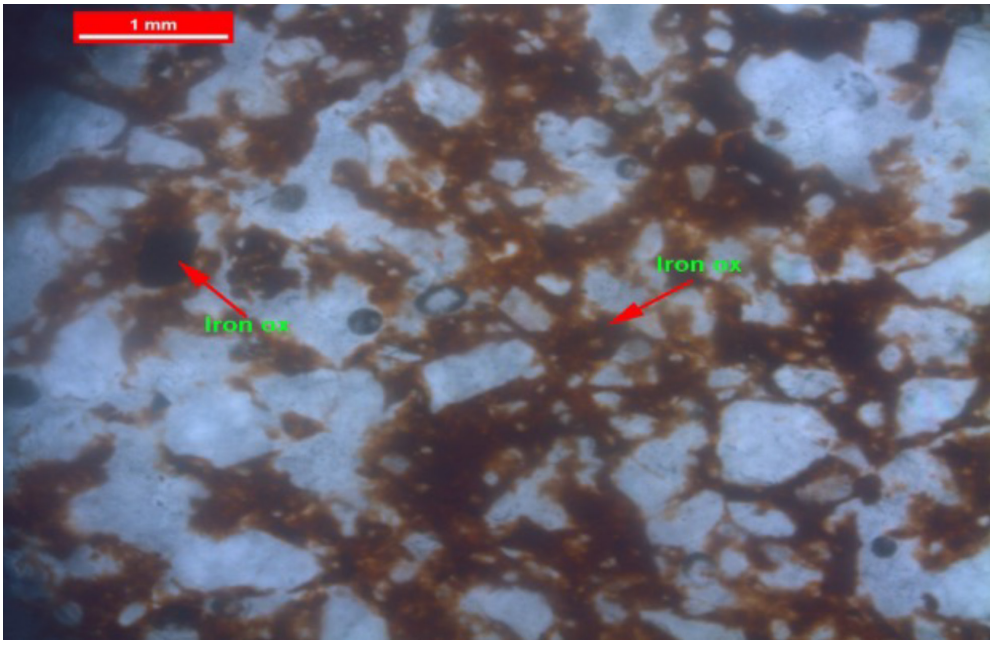

العينة رقم (6-1)

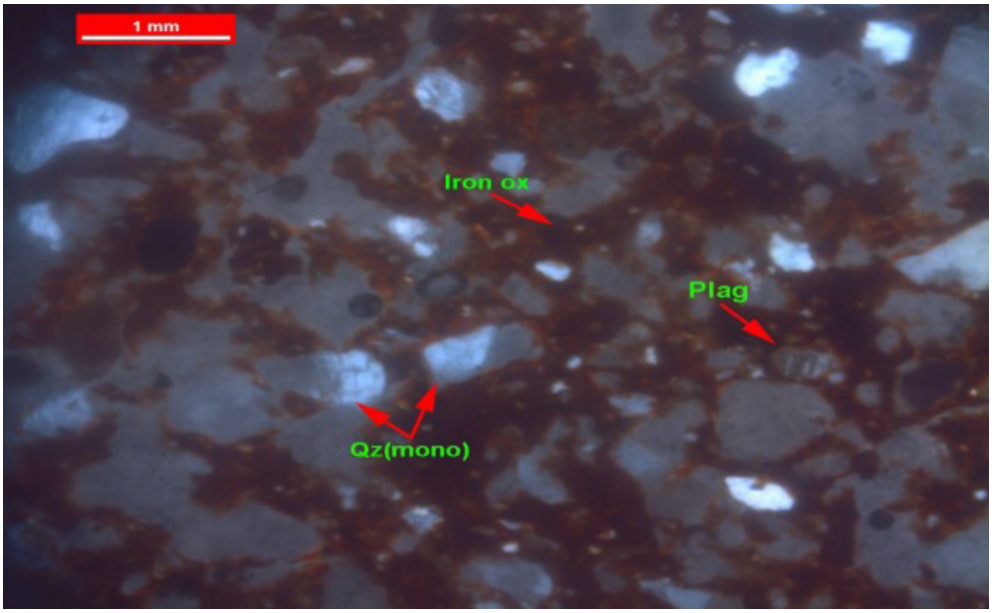

العينة رقم (6-2)

العينة رقم (7) plate:

- الزخرفة: بدون زخرفة (خشن)
- المربع: A38
- الطبقة: رقم (1)

الغالبية العظمى من العينة مليئة بحبيبات معدن الكوارتز (85%) وقليل من معدن الفلسبار (الميكروكلين) (15%). وتلتصق هذه المعادن مع بعضها البعض بواسطة مادة من أكاسيد الحديد. ويلحظ أن المسامات (pores) ذات شكل غير منتظم وتشكل (3%) من حجم العينة بينما تغطى مادة النسيج الغشائي matrix حوالي (75%-15) لأجزاء متفرقة من العينة.

ويلحظ أن الصخر الرملي النوبي للعجينة من نوع "الجريويك Greywacke".

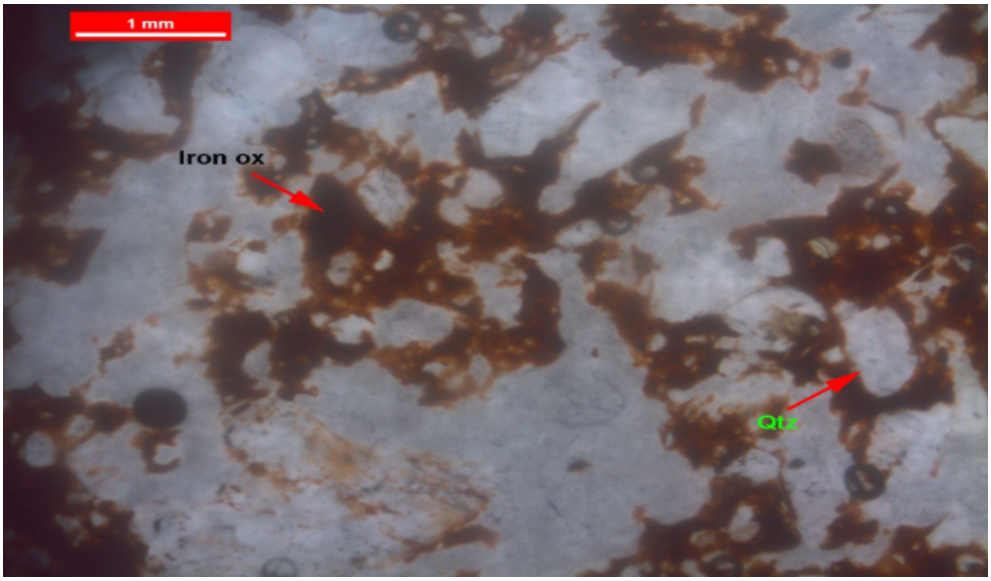

العينة رقم (7-1)

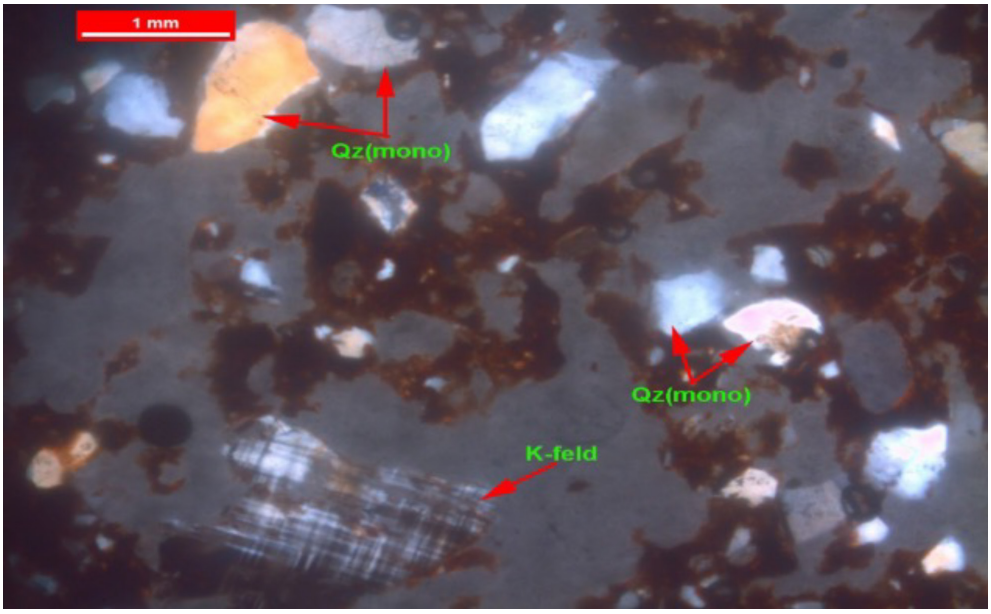

العينة رقم (7-2)

العينة رقم (8) plate:

- الزخرفة: بدون زخرفة (خشن)
- المربع: A38
- الطبقة: رقم (1)

تتكون العينة بشكل رئيسي من الكوارتز (70%) فالفلسبار (الميكروكلين) (30%) وتلتحم حبيبات المعادن مع بعضها بواسطة مادة من أكاسيد الحديد. المسامات (pores) ذات شكل غير منتظم وتشغل (15%) من حجم الشريحة المختبرة في حين أن حجم المسام الواحد يتراوح بين (1-2 مليمتر). ويغطى النسيج الغشائي matrix لأجزاء المتفرقة للعينة ما بين (15-75%).

تجدر الإشارة إلي أن الصخر الرملي المكون للعجينة هو صخر نوبي Nubian Sandstone من "نوع الجريويك Greywacke".

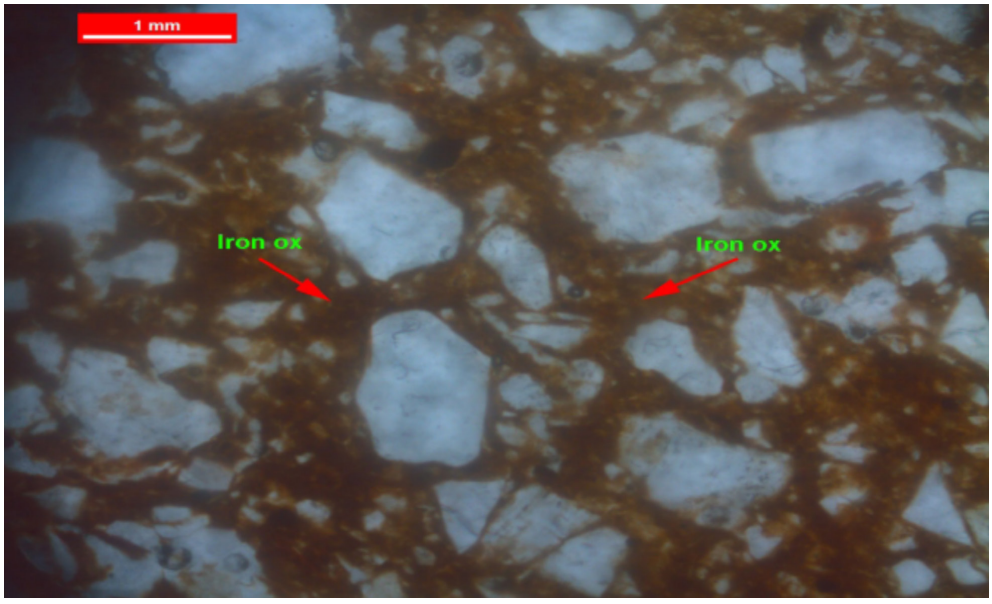

العينة رقم (8-1)

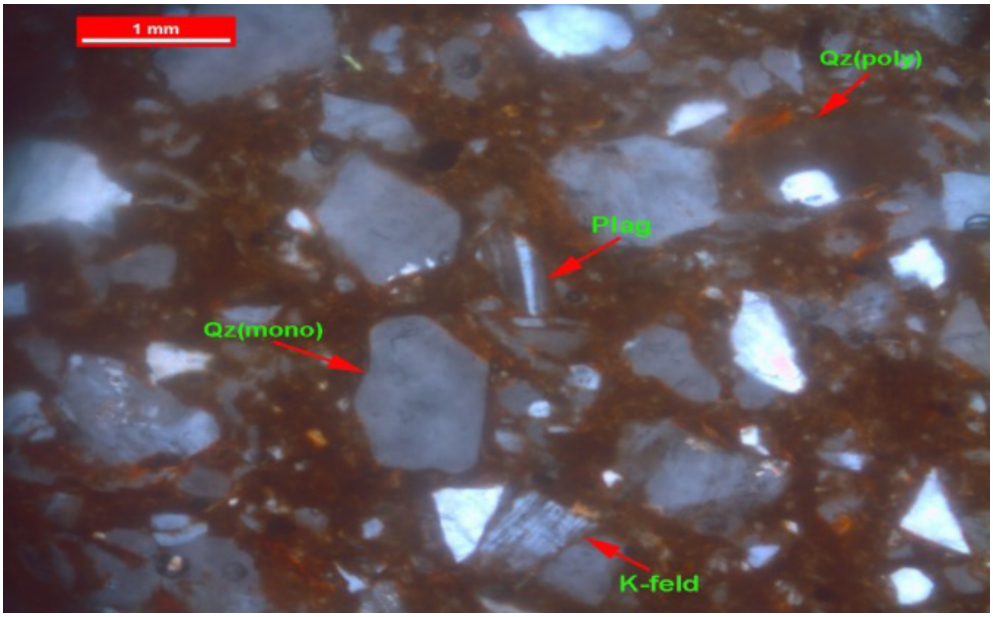

العينة رقم (8-2)

ب - نتائج التحليل بالأشعة السينية (XRD) لعجينة الفخار

تم تحليل أربع عينات من فخار قلعة شنان النيوليثي (المربعات A28,E29,E32&A38) بالأشعة السينية (XRD) بوزارة النفط والمعادن بالخرطوم. والتحليل بالأشعة السينية يتم إجراؤه عادة للأهداف التالية (Rice 1987:282-286):-

- معرفة نوعية عجينة الفخار
- التعرف على درجة حرق الفخار
- تحديد نوعية أنواع الطلاءات على جدران الآنية الفخارية

ولقد حدد الباحث هدفين لتحليل أربع عينات فخارية من فخار موقع قلعة شنان النيوليثي هما: نوعية العجينة التي صنع منها ذلك الفخار والتعرف على درجة ونوعية حرق تلك الآنية (لوحة:3)

(لوحة رقم:3 عينة من فخار منطقة الدراسة)

تحليل العينات بالأشعة السينية:

i. العينة رقم: S3-A28L2 (أنظرالملحق:2)

يتضح من الرسم البياني للعينة أن السيلكا (الكوارتز) تشكل النسبة الغالبة لمكونات العجينة (75.9%). أما المعدن الآخر(الألبايتAlbite-) فتصل نسبته إلى24.1%. ويشير ذلك إلى إختفاء المعدن المكون الرئيسي لعجائن فخاريات أواسط السودان وهو المونتمورلينايت(Mont.) وهذا يدل على أن حرق هذه العينة من الفخار تجاوز الـ 500 درجة مئوية.

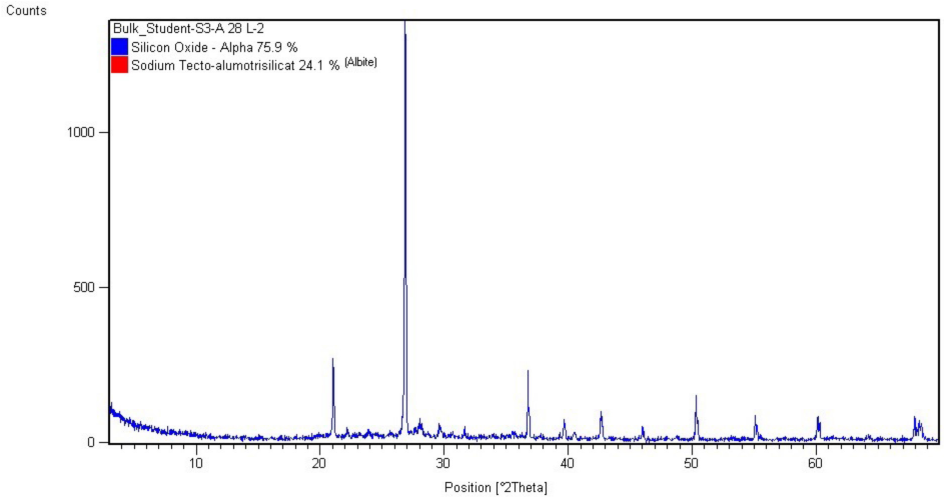

ii. العينة رقم:S2E29-Surfale

مكونات هذه العجينة تكاد كلها تكون من أكاسيد السليكا (الكوارتز) مع وجود أملاح بنسب ضئيلة للغاية (ألبايت) تقل عن 1% (أنظر الملحق:2) . توضح هذه النتيجة أن درجة حرق الفخار كانت عالية بدرجة كبيرة (أكثر من 500 مئوية) حيث اختفت المعادن من المادة الطينية الأساسية التي صنع منها الفخار وهو المونتمورلينايت (Mont.).

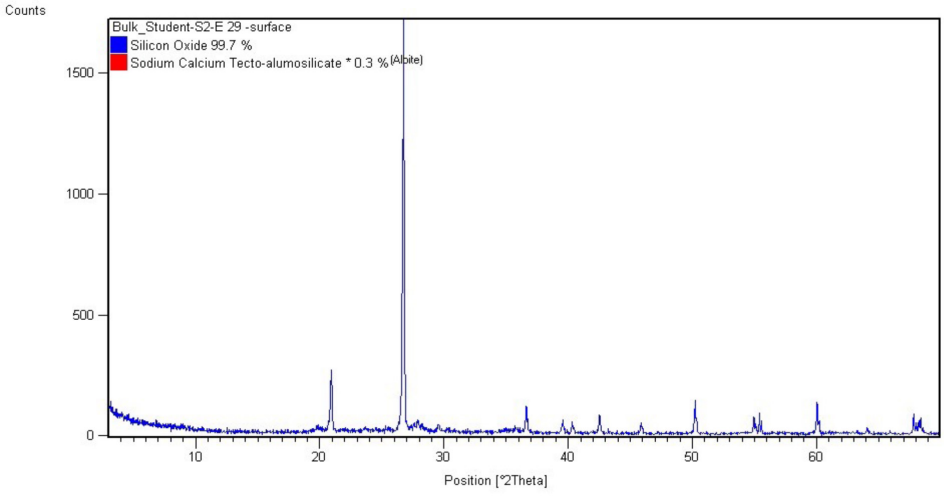

iii. العينة رقم:S1-E 32- L-2

تحتوى العينة على نسب متقاربة من معدني السليكا(50.7%) والألبايت (49.3%). ويلزم التنويه إلى إستمرارية إختفاء المعادن الأساسية للطينة التي إستخدمت في صناعة الفخار وأبرزها المونتمورلينايت (Mont.). الذي يوجد عادة بنسبة كبيرة تزيد عن 70% في الطين المكون لتربة أوسط السودان. مما يدل أيضاً على أن الإناء الفخاري لهذه العينة قد أحرق في درجات عالية أدت إلى إختفاء المعادن الرئيسية.

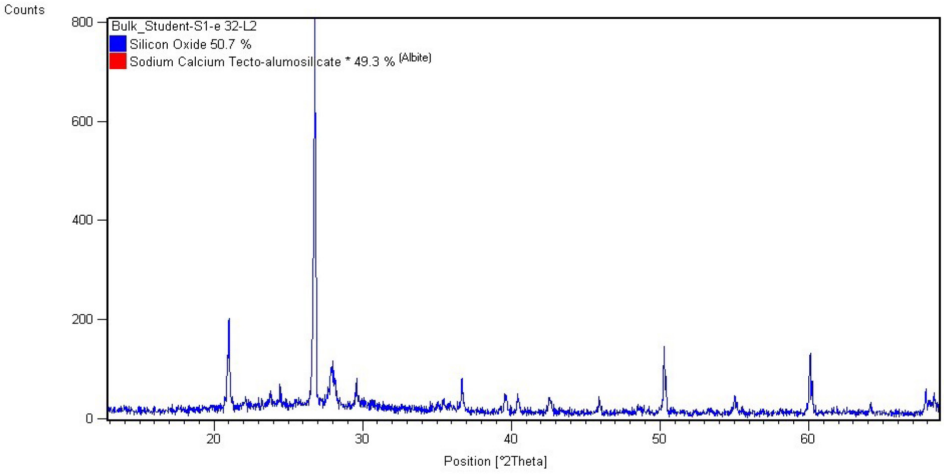

iv. العينة رقم:S4- A38- L-2

يلحظ أن هذه العينة تميزت بنسبة أقل من السيلكا (الكوارتز) فى مكوناتها مقارنة بالعينات السابقة (34.69%) مع ارتفاع فى نسبة الألبايت (صوديوم-كالسيوم) تصل إلى(43.7%) بينما نجد أن البوتاسيوم – صوديوم وهو مؤشر على وجود الميكروكلين فلسبار(M.Feldspar) تصل نسبته إلى (21.7%). وهذه النسب تشير إلى ارتفاع في كمية الفتات الصخري والذي يؤكد إستخدام الحجر الرملي النوبى في العجينة المشكلة للإناء الفخاري ليس فقط كشوائب مضافة إنما أيضاً كمكون أساسي في الطينة المستخدمة في الصناعة.

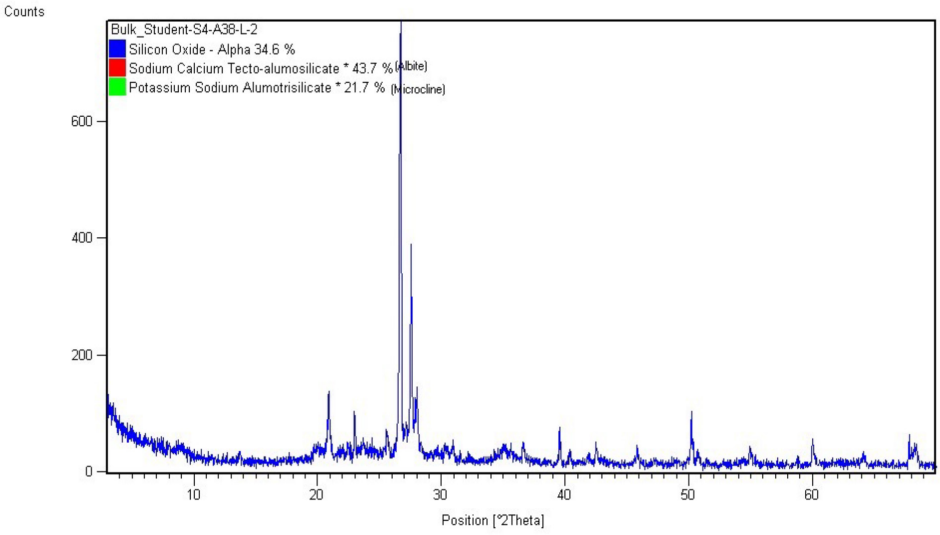

الخاتمة:

أجرى هذا البحث على دراسة الفخار من خلال التحليل العلمي المختبري بواسطة حيود الأشعة السينية والتحليل البترولوجي وذلك لمعرفة نوعية العجينة المكونة للفخار الشوائب المضافة ونوعية النسيج الغشائي إلى جانب التعرف على درجة حرق الفخار.

كشف تتبعنا لدراسة الفخار أن الأشعة السينية قد أبانت أن مكونات عينات الفخار لموقع قلعة شنان النيوليثي بعد الحرق تتشكل من معدنين رئيسيين هما: الكوارتز والفلسبار. وتشير الدراسة إلى أن درجة الحرق العالية التي تجاوزت الـ 500 درجة مئوية أدت إلى إختفاء المعادن الرئيسية المكونة للعجينة المستخدمة في صناعة الآنية الفخارية (المونتمورلينايت والكلورايت). والتي لم تظهر في الرسم البياني لأن جهاز الأشعة السينية يظهر المعادن المتبلرة فقط. وأثبتت الدراسة أنه لا يمكن بلوغ درجات حرارة عالية لفخاري عصور ما قبل التاريخ في ظل عدم وجود أفران تسمح بحجز درجات الحرارة بشكل كافٍ. لذلك فإن مثل درجات الحرارة العالية التي ظهرت من خلال التحليل بالأشعة السينية للفخار تحت الدراسة يمكن بلوغها فقط عند إستخدام أساليب الحرق البدائية مثل الحرق على سطح الأرض مباشرة

(Directly on the ground) أو في حفر غير عميقة (Simple – Pits) بالمتابعة الدقيقة للحرق وإضافة الأعشاب الناشفة والخشب بين الحين والآخر لتظل النار متقده وللسيطرة على زمن الحرق (Firing Time) وأجوائه (Firing At-mosphere) كيما يتم الحرق بصورة مستمرة بشكل جيد للآنية الفخارية. (الحسن ومحمد على 2008: 31-32, See Shepard1956:75). ويشير البحث من خلال التحليل المختبري بواسطة التحليل البترولوجي وتحليل حيود الأشعة السينية أن فخار قلعة شنان إنفرد ببعض المميزات الخاصة, بل أثبت لنا أن الفخار بوجه عام من انتاج محلي ومن طينة محلية كذلك. وقد تساعد نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على فهم طبيعة مجتمعات ماقبل التاريخ وكيفية تعاملها وإستغلالها للبيئة المحيطة.

تماثل النتائج العلمية لهذه الدراسة (أنظر اعلاه), نظيراتها التي أجريت على فخار العصر الحجري الحديث في مناطق متفرقة من السودان باستخدام الوسائل العلمية الفيزيائية الحديثة, كما هو الحال على فخار إقليم الخرطوم (الشهيناب والنوفلاب Khabir1981:49-88) وشمال السودان (Hays and Has-san1974:71-79) واواسطه Depaepe1991:261-62)) وبمنطقة النيل الازرق جنوب شرق البلاد Fernandez.et al273-344):).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

(1) الحسن. أحمد أبو القاسم ومحمد علي. عباس سيداحمد. 2004م. " تصنيف الفخار الأثري وإشكالات النظرية والمنهج " . أدوماتو العدد العاشر، جمادي الآخرة، يوليو تموز 2004م. (ص ص 49-72).

(2) خليفة.أبوبكر سيداحمد.2017م. فخار العصر الحجري الحديث في أواسط السودان دراسة حالة موقع قلعة شنان.رسالة ماجستير غير منشورة ,قسم الآثار, جامعة شندي 2017م.

(3) نصر أحمد حامد. 2011م. " نتائج حفريات موقع قلعة شنان في شندي" . مجلة جامعة شندي- العدد العاشر يناير 2011م.

(4) دانيال.غلين.2000م. ترجمة: عباس سيداحمد محمد علي. موجز تاريخ علم الآثار . دار الفيصل الثقافية، الرياض،2000م.

ثانياً: المراجع غير العربية

(1) Ahmed. K.A. 1984. Merotic settlement in the central sudan . An Analysis of site in the valley and the westrn Butana. Cambridge Monographs in African Archaeology . International series 197.

(2) Arkell. A.J. 1949. Early Khartoum.: Oxford University press London.

(3) Arkell. A. J. 1953. Shaheinab. London. Oxford Universit press.

(4) Caneva.I. 1993. prehistoric Research in Egypt and the Sudan :Surveys and Excavation in the Khartoum Province 19701989-."Kush.Vol.xvi. Khartoum. 7497-.

(5) Depaepe.P.1991. Ceramics from Shaqadud Studied by Physical Methods In: Marks.A.E and Mohammed –Ali.1991. The Late Prehistory of the Eastern Sahel.S.M.U. University Prees.Texas:261266-.

(6) El Amin. Y.M and Khabir. A.M. 1987. “Neolithic Pottery from Survey Sites around Shaqadud Cave, Western Butana, Sudan”. Archéologie du

Nil Moyen 2. Lille: Association Pour la Promotion de l'Archeologie Nilotique. 175184-

(7) Elamin.Y .M. and Mohammd- Ali.2004 Umm Marrahi: An Early Holocene Ceramic Site, north of Khartoum ,sudan sahara 15.pp.97110-.

(8) Fernandez. V. M. et al 2003. "Archae ological Excavations in Prehistoric Sites of the Blue Nile Area, Central Sudan".. Complutum. Vol. 14 273-344.

(9) Geus F. 1984a. Rescuing Sudan's Ancient Culture. Khartoum: French Unit of the directorate General of Antiq uities and National Museums of the Sudan.

(10) Haalad. R. 1987. Anthropological Perspectives on Socio- Economic Differentiation in the Neolithic Period. Sudan.BAR 350.

(11) Hays. T. R. and Hassan. F. A. 1974. Mineralogical analysis of Sudanese Neolithic ceramics. Archaeometry 16(1): 71–79.

(12) Khabir. A.M. 1981. Neolithic Ceramics in the Sudan, With Special Reference to Sarurab-2. Unpublished M.A. Thesis. Khartoum: University of Khartoum.

(13) Khabir. A.M. 1987. "New Radiocarbon Dates for Sarurab 2 and the Age of the Early Khartoum Tradition". Current Anthropology, 28. 377–380.

(14) Krzyzaniak. L. 1992a. "Some Aspects of the Later Prehistoric evelopment in the Sudan as seen from the Point of View of the Current Research on the Neolithic". In: Bonnet. C. (ed.): Studies nubiennes. Conférence de Genève. ctes du VIIe Congrès international Studies Nubiennes 38- September 1990. Vol. I, Genève. 267273-.

(15) Kuzmin. Y.V. 2006." Chronology of the earliest pottery in East Asi", Mankind 7, pp.16576-.

(16) Mellaart. J.1964. Excavation at Catal Huyuk, third preliminary report,1963, Anatolian Studies 14,pp. 39119-.

(17) Mellaat. J.1965. "Anatolian pottery as a basis for cultural synthesis" in Ceramics and man, (ed), F.R. Matson, Aldine, Chicago,pp.218293-.

(18) Mohammed-Ali. A.S. 1986. "Sorourab I: A Neolithic Site in Khartoum Province, Sudan". Current Anthropology, Vol. 25, No. 1 (Feb., 1984), pp. 117119-.

(19) Mohammed-Ali. A.S. and Susan. E. J. 1989. "The early ceramics of the Eastern Butana (Sudan) : "late Prehistory of the Nile Basin and the Sahara Poznan: 232 – 247.

(20) Nordstrom.H.A. 1972. Neolithic and A-group Sites. The Scandinavian Joint expedition to Sudanese Nubia. Upsalla: Scandinavian University Books.

(21) Peacock.D. P.S. 1970. The scientific analysis of ancient ceramics , a review, World Archaeology, 1. 37583-.

(22) Petrie. F. 1899. "Sequences in Prehistoric remains". The Journal of Anthropological. Institute of Great Britain and Ireland. 29. 295301-.

(23) Rice. P. H. 1987. Pottery Analysis A sourcebook, University of Chicago prees, Chicago

(24) Sadig. A.M. 2008a. “Es-Sour: a Neolithic site near Meroe, Sudan. Antiquity Project Gallery. http://www.antiquity.ac.uk/ProjGall/sadig/index.html”. Antiquity Vol. 82. Issue. 316. June 2008.

(25) Sadig. A.M. 2010. The Neolithic of the Middle Nile Region, An Archaeology of central Sudan and Nubia. Foundation publishers, Kampala.

(26) Vandiver.P. B. Soffer, Olga, klima Bohuslav and Svoboda, Jifi,1989, The Origins of Ceramic Technology at Dolni Vestonice, Czechoslovakia.S.246 (24), Cambridge MA.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9928 ردمك